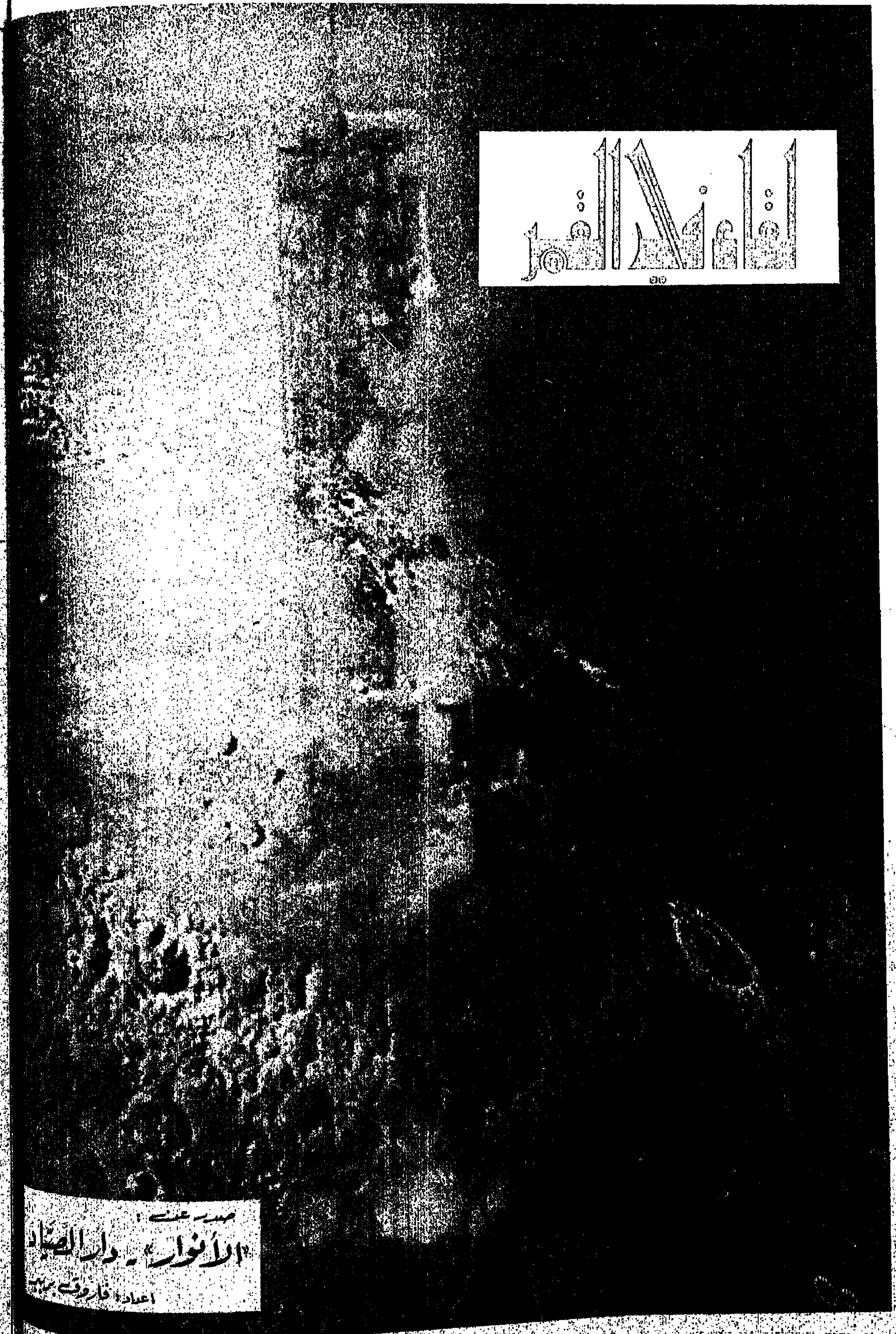


ملحق
الأنوار
■ بيروت الاحد ٧ ايلول
١٩٦٩ — العدد ٣١٨٣ ■



غاب "العم هو"

نسيه الجميع
...وبقي للجميع



صدر عن:
«الأنوار» - دار الصياد
إعداد: فاروق

إسرائيل : بين «الايديولوجيا الصهيونية» والمواجهة العربية

بقلم : الدكتور لطفي عبدالوهاب يحيى (استاذ التاريخ والحضارة في جامعة الاسكندرية)

●● « اعط الشعب الذي لارض له ، ارضا بدون شعب» بهذه العبارة القاطعة في صراحتها تفوه ، في اوائل القرن الحالي اسرائيل زانجويل (١٨٦٤ — ١٩٢٦) ، احد زعماء الحركة الصهيونية ، عند الحديث عن فكرة انشاء دولة قومية لليهود على ارض فلسطين ، وبهذه العبارة الخص الخط الذي سارت عليه هذه الحركة منذ ان برز هدفها بشكل رسمي في مقدمة البيان الذي اصدره « المؤتمر الصهيوني » في ختام دورته الاولى التي عقدت في بازل ١٨٩٧ ، ثم عبر عملية الاقتلاع التي مارستها ضد الشعب الفلسطيني ، مبتدئة بالالتفاف حول حقه في السيادة على ارضه لتتبع ذلك بمرحلة التقتيل والتشريد ، منذ « مذبحة ديرياسين » (٩ ابريل — نيسان ١٩٤٨) وما تلاها من مذابح في قرى « عين الزيتون وصلاح الدين وكفر قاسم » وغيرها ، ثم بهدم المنازل العربية التي وصل عددها منذ يونيو حزيران ١٩٦٧ فقط الى اربعة آلاف منزل (وما يوازي هذا العدد بالضرورة من اسر عربية مشردة) حسبما ورد في الرسمي الذي قدمته الجامعة العربية في ٢٠ اغسطس — آب ١٩٦٩ ، للجنة الدولية المكلفة من قبل الامم المتحدة بالتحقيق في معاملة اسرائيل لابناء الاراضي المحتلة ، ومنتهية ، حتى الان ، باحراق المسجد الاقصى ، كنقطة التقاء وتجسيد للشخصية العربية والدور العربي في فلسطين ، في الوقت الذي تنقب فيه الجامعة العبرية بالقدس من أسس « هيكل سليمان » ، كنقطة التقاء وتمكين للشخصية اليهودية .

القضية الان ، من حيث الموضوع ، قضية كيان في مجابهة كيان ، يحاول احدهما ان يصفي الاخر بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه التصفية ، وليست قضية تعايش او تداخل بين الكيانين .

وفي مجال هذه المجابهة مر العرب منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧ بثلاث جولات خسروا فيها الشيء الكثير بحساب الارض والبشر والوضع الدولي . وتدور الان ، بشكل غير معلن ، جولة رابعة على عدة جبهات ، من بينها الجبهة العسكرية التي لا تزال في مرحلتها غير النظامية بين العمل الفدائي وما يمكن ان نسميه حرب المواقع ، والجبهة الديبلوماسية التي تظهر الحركة عليها اكثر نسبقا وتركيزا وسرعة مما كانت عليه قبل ١٩٦٧ ، والجبهة الاعلامية التي تستهدف التعريف بابعاد المجابهة العربية الصهيونية حيث كان ذلك معدوما او شبه معدوم في الجولات الثلاث الماضية .

وعلى الرغم من « حجم » الجهود التي بذلت على هذه الجبهات ، والجهود التي اصبح قدرنا الذي لا مناص منه ان نبذلها في المستقبل ، فان العمل العربي لا يمكن ان يصل الى « فعاليته » المطلوبة والتي تستوجبها نوعية التحدي الذي يواجهه في هذه الجولة ، دون تعرف اكثر واوضح على الاساس الايديولوجي « للحركة الصهيونية » ، تظهر من خلاله اسرائيل بمعناها الحقيقي كمشروع مجسد لهذه الحركة ، له ابعاده الواضحة المحددة التي يمكن ان يشكل التصدي لها منطلقا ودليل عمل في يد المواجهة العربية ، كما كانت هي حتى الان منطلقا ودليل عمل في يد الحركة الصهيونية ، بحيث لا يطيش العمل العربي بعيدا عن مقتل العدو ، ليصبح مجرد رد فعل قد يكون له دوي مؤقت ولكنه لا يؤدي الى اثر ايجابي فعال .

ولعل خير دليل على الاهمية الحقيقية للتعرف على هذه الايديولوجية ، هو المجهود الهائل الذي بذلته الحركة الصهيونية في تقديمها ، والترويج لها بدأب يكاد يكون منقطع النظير ، منذ ان برزت فكرة اقامة دولة يهودية في اواخر القرن الماضي ، بحيث اصبحت هذه الايديولوجية هي المبرر الرئيسي لاقامة الوطن القومي اليهودي على ارض فلسطين ، سواء امام اليهود الذين كانوا يقيمون اصلا في فلسطين او الذين كانوا يقيمون خارجها ، وكانت هجرتهم اليها تشكل مقوما لا غنى عنه لخلق الكيان اليهودي هناك ، او امام غير اليهود على النطاق الدولي ، ولم يكن هذا المجهود جامدا باي حال من الاحوال ، وانما كان يتصف بالمرونة التي تمكنه من الاستفادة الى اقصى حد من الظروف المتغيرة المحيطة به ، حتى لا يطمس هذه الادوار الرئيسية الثلاثة التي قام بها على التتابع ، ثيودور هرتزل (١٨٦٠ — ١٩٠٤) الصحفي اليهودي المجري الذي كان اول من ابرز فكرة الدولة اليهودية على اساس ايديولوجي في كتابه « دولة اليهود » الذي نشره في ١٨٩٦ والذي قدر له ان يصبح « مؤسس الحركة الصهيونية » ، ثم حاييم وايزمان (١٨٧٧ — ١٩٥٢) الذي قام بدور الاقناع المتزايد بالايديولوجية الصهيونية سواء في اوروبا او في الولايات المتحدة وكانت مجهوداته سببا مباشرا وراء وعد بلفور في ١٩١٧ واعتراف ترومان ، الرئيس





■ برتراند راسل : ابرز الاساس العنصري لاسرائيل .



■ الفرد ليلنتال : عدو الصهاينة بالاغتيال من اجل افكاره وكتبه المعادية .





■ هرتزل : اول من ابرز فكرة « الدولة اليهودية » .

الامريكي باسرائيل بعد احدى عشرة دقيقة من اعلانها في مايو — ايار ١٩٤٨ ، ثم دافيد بن غوريون الذي ظهر دوره بشكل واضح كمطور لتفاصيل هذه الايديولوجيا وفق الظروف التي تلت قيام اسرائيل .

« ايديولوجية معلنة »

ومؤدى الايديولوجية الصهيونية المعلنة هو ان الحل الوحيد لمشكلة « اللاسامية » او العداء للسامية ، كما تمثلها الانفجارات التي كانت تنفجر ضد اليهود في اوروبا والتي اصبح فيها الحل الآخر ليس لها سوى حل واحد هو وطن قومي لهم الحل القومي وبعبارة اخرى ان « الامان » الذي يسعى اليهود لتحقيقه [...] الاضطهادات لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق اقامة دولة يهودية ينزح اليها يهود العالم ويسيطرون على مقدراتها . وقد اضاف الصهيونيون في ترويج ايديولوجيتهم [...] وتدعيم الاقتناع بها ، على بعض صور الاضطهاد التي تعرض لها اليهود في بعض البلاد الاوروبية منذ اواخر القرن الماضي من بينها مذابح « البوجروم » التي تعرضوا لها في روسيا عام ١٨٨١ بعد ان اتهموا باغتيال القيصر الكسندر الثاني ، ثم [...] الاضطهاد التي تعرضت لها مناطق [...] اليهود في بولنده بعد ذلك بفترة وجيزة ثم فترة البطش التي مروا بها في المانيا الهتلرية منذ ان تقلد النازيون الحكم [...] ١٩٣٣ حتى سقوط هذا الحكم مع نهاية [الحرب] العالمية الثانية .

ونغمة البحث عن « الامان » تظهر [...] الواقع في كل ما قدمه الصهيونيون [...] قبل قيام الصهيونية كحركة عالمية [...] كاساس لدعواهم بضرورة اقامة وطن [...] يهودي . ففي ١٨٨٢ ، اي بعد [...] « البوجروم » الروسية بسنة واحدة [...] احدى وحدات جماعة البيلوييم ([...]) يهودية كانت تسعى لاقامة دولة يهودية [في] فلسطين ، وسميت بهذا الاسم نسبة [الى] الحروف العبرية الاولى من الاية التي [وردت] في التوراة : هلموا يا بيت يعقوب [...] في نور الرب — نبوءة اشعيا ، الفصل [...] آية ٥) — نجدها تصدر منشورا [في] القسطنطينية تبرز فيه هذا الربط [بين] اليهودي والوطن القومي اليهودي [بشكل] واضح ، حيث نقرأ في هذا المنشور [...] الى يهود العالم « ان عقودا من [...] وراءنا يهدد بتدميرنا ... [...] البوجروم من نومكم المسحور ، وان [...] قد فتحت اليوم لتحققوا بانفسكم من [...] الخادعة التي يلفها الضباب ... ان [...] في الغرب لا امل فيه ، بينما [...] مستقبلكم في الشرق .. ان ارضنا [...] هي خلاصنا الوحيد » .

والنغمة ذاتها نجدها في كتاب « دولة اليهود » . ففي هذا الكتاب الذي [...] هرتزل يدعو فيه الى اقامة دولة [...] دعواه بانه « لا يمكن لاحد ان ينكر [...] الرهيب الذي يعيش فيه اليهود) [...]

[...] في اعداد تلك النظر ، نجدهم [...] لدرجات متفاوتة من الاضطهاد » . [...] مرة ثالثة في البيان الذي كتبه [...] جابوتنسكي (١٨٨٠ — ١٩٤٠) زعيم [...] في الحركة الصهيونية الذي [...] بقيام دولة يهودية فورا — وهو البيان الذي القي امام مجلس اللوردات البريطاني في ١١ فبراير — شباط ١٩٣٧ ، نجد هذا الصهيوني يقول « ان اللجنة (يقصد اللجنة الملكية لمسألة فلسطين) قد سمعت في وقت سابق وصفا مفصلا لحالة اليهود في انحاء العالم ، وخاصة في شرقي اوروبا ... ان حالة اليهود في شرقي اوروبا كارثة [...] » لم يمض في الربط بين ذلك وبين ضرورة اقامة وطن قومي لليهود قائلا : « ان [...] ابحاث قد كرست قدرا كبيرا من الفكر [...] في وضع اليهود ، وقد توصلوا الى [...] سبب ما نقاسيه يتركز في حقيقة واحدة هي : الشتات » ويصل الى هدفه من البيان بعد ذلك في كلمة صريحة « ايها السادة : نحن نريد دولة » .

« المعادلة الصهيونية »

ولا يكل الصهيونيون من ترديد هذه المعادلة التي اصبح فيها امان اليهود يساوي اقامة وطن قومي لهم ، فحين تتأزم الامور بعض الشيء بالنسبة للحركة الصهيونية بعد ان اعلنت بريطانيا في الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ [تحديد] عدد اليهود المسموح بهجرتهم الى فلسطين ، يجتمع المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية بزعامة دافيد بن غوريون في فندق بلتمور بنيويورك (١١ مايو — ايار ١٩٤٢) ويحررون بيانهم الذي عرف باسم « بيان بلتمور » ، وفيه يذكرون في المادة الثانية « ان المؤتمر يقدم رسالة امل وتشجيع الى اخواننا من اليهود في معازلهم و في معسكرات الاعتقال في اوروبا التي يسيطر عليها هتلر ، ويدعون في صلواتهم [...] تأخر ساعة الخلاص » ، ليعودوا في المادة السادسة من البيان الى التأكيد على ما وعدته بريطانيا من اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين .

وقد نجحت هذه « الايديولوجية » فعلا في اقناع اعداد كبيرة من يهود العالم بان امانهم الوحيد من انفجارات اللاسامية هو الحل القومي الذي تجسده دولة يهودية على ارض فلسطين . ولعل ابلغ دليل على هذا النجاح هو القصص العديدة التي تظهر تشبث عديد من العائلات اليهودية الاوروبية بهذا الحل . [ويروي] الكاتب اليهودي « الفريد ليلينتال » قصة احدى هذه العائلات ، وهي « عائلة يعقوب شتاينهارت » التي فرت من اضطهاد النازي في عهد النازية ، وكيف رفض افرادها رفضا باتا ان يفكروا في الهجرة الى الولايات المتحدة والاستقرار فيها لان الدعاية الصهيونية زرعت في قلوبهم الرعب من المذابح التي يمكن ان يمارسها الامريكيون ضد اليهود . وعن هذا المعنى تعبر الزوجة في اقتناع غريب « لقد حدثت لنا في المانيا ، ومن المؤكد انها قد تحدث لكم » . كما يدل على نجاح هذه الايديولوجية كذلك ، التزايد الرهيب الذي قرت به اعداد المهاجرين اليهود الى فلسطين التي كانت حصيلة عام ١٩٢٥ من هؤلاء المهاجرين ٣٤٣٨٦ يهوديا ، بينما شهد عام ١٩٢٤ هجرة [...] الفا ، وكان نصيب العام التالي ٦٢ الفا ، وهكذا ارتفع عدد اليهود في فلسطين من ٥٦ الفا في نهاية الحرب العالمية الاولى الى ٦٥٠ الفا في اواسط مايو — ايار ١٩٤٨ (اي اكثر من عشرة امثال) بحيث اصبح هناك العدد الكافي من اليهود الذي يسمح توفره بالاعلان قيام « دولة ذات مقوم بشري » باسره .

الحل الوحيد للمشكلة

ولكن هذا الحل القومي الذي تقدمه الايديولوجية الصهيونية المعلنة ، هل كان حقا هو « الحل الوحيد » لمشكلة اللاسامية ؟ هل هو ، بعبارة اخرى ، عنصر « الامان » الوحيد ليهود العالم من الاضطهادات التي قد يتعرضون لها بين الحين والحين في بلد او في آخر ؟ ام انه ليس في واقع الامر سوى « وهم كبير » استطاعت الحركة الصهيونية بمهارة فائقة ، سواء عن طريق مفكريها او عن طريق العمل الديبلوماسي والدعائي المستمر ان تبرزه على انه « الحقيقة التي لا حقيقة غيرها » سواء بالنسبة لليهود على الصعيدين الفلسطيني والعالمي او بالنسبة للراي العام الدولي ؟ والاجابة على هذا يبرر لنا الوجه الاخر للايديولوجية الصهيونية ، وهو الوجه الذي لم يكن موضع دعاية واسعة بعد ما كان خطة عمل تظهر عند اللزوم حين يطمئن الصهيونيون الى اظهارها او حين



لا يصبح هناك مناص من اظهارها . فما زالت ايديولوجية « عنصرية » واضحة وليست ايديولوجية « امان » بالنسبة لليهود .

ولا اريد ان اتطرق هنا موسعا الى ان فكرة الاضطهاد والامان منه ، التي لم يمل الصهيونيون من ترددها ، لم تكن قاصرة على اليهود وحدهم ، وانما كان الاضطهاد ، ولا يزال ، واردا بالنسبة لغيرهم كذلك من الاقليات الدينية او السياسية ، بل بالنسبة لطبقات عريضة في عديد من المجتمعات ، دون ان يكون الانفصال القومي هو الحل الذي يلجأون اليه في بحثهم عن الامان . فالذين وقعوا تحت وطأة الاضطهاد النازي من غير اليهود ، وطبقات العمال التي قاست في فترة كفاحها الطويل في البلاد الاوروبية هؤلاء لم يفكروا في اقامة دول قومية كحل لما واجهوه من عنت او اضطهاد وصل الى درجة التصفية في بعض الاحيان . هذا ، الى ان الاضطهاد لم يكن العذر الوحيد لليهود في اوروبا او امريكا ، بل لقد وصلوا ، سواء قبل قيام اسرائيل او بعد ذلك ، الى عدد كبير من مراكز القوة الاقتصادية والسياسية ، وعلى الصعيد السياسي ، على سبيل المثال ، فان النفوذ اليهودي هو الذي كان وراء وعد بلفور في ١٩١٧ ، وهو الذي ادى بالرئيس الامريكي هاري ترومان الى الاعتراف بدولة اسرائيل بعد اعلان قيامها باحدى عشرة دقيقة في ١٤ مايو — ايار ١٩٤٨ ، بينما كان المتحدث الرسمي باسم الولايات المتحدة في هيئة الامم بعد عدوان ١٩٦٧ هو اليهودي الامريكي آرثر جولدبرج .

« عقدة الامان » ... مرة ثانية

ولكن الذي اريد ان اسوقه في هذا المجال هو ان حلا آخر « لعقدة الامان » اليهودية غير الحل القومي ، كان واردا سواء عند قيام الحركة الصهيونية او بعد قيامها ، وذلك عن طريق « الاندماج » من جانب اليهود في المجتمعات التي كانوا يعيشون فيها ويشكلون جزءا منها . وقد كانت الظروف في الواقع مهيأة لهذا الحل ، وفي هذا المجال نجد ان مسألة رفع الاضطهاد عن اليهود تظهر في اوروبا قبل قيام الحركة الصهيونية . ففي ١٨٢١ تشكل رفع الاضطهاد عن اليهود الموضوع الاساسي لمرسوم « التحرير » الذي اصدره بسمارك ، رئيس الوزراء الالماني اذ ذاك ، ليضمن فيه مساواة اليهود بغيرهم في كافة الحقوق المدنية والاجتماعية . وقد كان من الممكن ان يعم هذا « التحرير » تسنما كبيرا

■ ترومان : الاعتراف السريع بعد ١١ دقيقة

■ وايزمن : دور الاقناع المتزايد .

■ بن غوريون : مطور للتفاصيل .

من المناطق الاوروبية التي كان اليهود يعانون فيها من الاضطهاد ، في وقت كان فيه بسمارك هو « الرجل القوي » في اوروبا وكانت فيه المانيا ، بعد توحيدها ، قد اصبحت القوة الاولى في هذه القارة . ولكن الصهيونيين قاوموا حل الاندماج وجو التحرير الذي كان مهيئا له مقاومة عنيدة مصرة على عنادها . والى هذه الظاهرة اشار بعد ذلك الزعيم الصهيوني « ناحوم جولدمان » في كلمته التي قال فيها : « لقد كان هدف الدولة اليهودية هو الحفاظ على الشعب اليهودي من اخطار التحرير والاندماج ! »

حلم خداع

وفي الحقيقة ان مقاومة حل الاندماج كانت واردة في اذهان الصهيونيين من البداية ، وبيان جماعة « البيلوييم » السابق الذكر ، يشير الى هذا الحل في ١٨٨٢ على انه « حلم خداع » . وعن الموضوع ذاته يتحدث هرتزل مبينا ان حل الاندماج ممكن ولكنه مرفوض من البداية ، فيذكر في كتاب « دولة اليهود » ان الدول مثل الطفل الكبير الذي يمكن ان يعلم حسن المعاملة ويكف عن الاضطهاد ولكن هذا التعليم « يستغرق وقتا طويلا ، بينما يمكننا ان نزيل متاعبنا بطريقة اخرى (يشير الى الحل القومي) قبل ان يعطي التعليم المذكور نتائجه بزمن طويل » .

المسألة اذن لم تكن مسألة حل قومي لا يوجد له بديل لحل مشكلة اللاسامية ، وانما كانت اختيارا بين حلين كلاهما واردا وواضحا وقد اصر الصهيونيون على اختيار الحل القومي ، وهنا تكمن الطبيعة الحقيقية للصهيونية . وحين تحدث الزعماء الصهيونيون عن الحل القومي فقد كانوا يتحدثون في حقيقة الامر عن حل عنصري سافر . ونحن نجد هذا واضحا في تصرفاتهم واتجاهاتهم ، فهم لم يكتفوا بان يفكروا في فلسطين كموئل او ملاذ لهم ، وانما كان الاصرار على اقتلاع الكيان العربي منها هو الايديولوجية الحقيقية التي ساروا عليها . وفي هذا المجال نجد ان الصهيونيين يصرون على معارضة المفكرين اليهود المعتدلين الذين كانوا يمثلون ما عرف باسم الصهيونية الثقافية (في مقابل الصهيونية السياسية التي اسسها هرتزل والتي تبنتها الحركة الصهيونية القائمة) . ومن بين هؤلاء المفكرين ، على سبيل المثال ، الكاتب اليهودي الاوكراني الاصل آشر غنزبرج (١٨٥٦ — ١٩٢٧) الذي كان ينشر كتاباته تحت اسم « احدها عام » والذي عارض فكرة هرتزل بعد ان نشر هذا الاخير كتابه عن « دولة اليهود » بسنة واحدة ، وحذر من اي تجاهل مدبر لمصالح العرب . ومن بينهم كذلك اسحق ابشتاين الذي نادى بعد ذلك بعشرة اعوام بضرورة التوصل الى اتفاق مع العرب فيما يخص اية اقامة لليهود في فلسطين .

صوت معتدل

ولكن زعماء الحركة الصهيونية لم ينصتوا الى اي من هؤلاء « المعتدلين » وانما كان الخط الاساسي الذي ساروا عليه هو اقتلاع الكيان العربي من المنطقة . والادلة على هذا الاتجاه عديدة ودامغة في وضوحها . ولعل خير ما اسوقه في هذا المجال موقفان : احدهما في ١٩٢٢ ، حين ثار العرب على الانتداب البريطاني من جراء تنفيذ وعد بلفور ، واصدرت الحكومة البريطانية رأيها في هذا الموضوع فيما عرف باسم « كتاب تشرشل الابيض » موضحة فيه انها مسؤولة عن السكان اليهود و « غير اليهود ! » في فلسطين ، فكانت النقطة التي اثارها وايزمان بالنيابة عن الوكالة اليهودية ، في رده على ذلك ، هي ان « تبعة بريطانيا كدولة انتداب ليست امام ١٧٠ الف يهودي في مقابل ٧٠٠

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير : روبير غانم
المدير المسؤول : علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير : دار الصياد — الحازمية — ص.ب ١٠٣٨ — ٩١٨
تلفون ٩٨٠٢٩٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص — بناية ضومط ومدي وصالحة — الطابق الثاني غرفة رقم ٣٥ و٣٦
شارع سوريا — تلفون ٢٩٥٨٤٣ - ٢٩٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٩١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

زمن الثورة

■■■ العالم الذي يتغير يوما عن يوم .

العالم الذي لم يعد شكله يرضي ذاته ، والذي يطمح لغزو المستقبل ، والتخلص من عقدة (اللحم والعظم) !

هذا العالم ، لم يعد يتحمل (الاشياء الصغيرة) التي تنمو على حساب الضمير والكرامة الانسانية واحلام الاتي .

انه زمن الثورة . (زمن التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل) . زمن القضايا التي تتخطى ذاتها والرؤى التي تطمح لشك راياتها في ارض المستقبل النقية .

الثورة ، تلك الطهارة الطالعة من الانكسار المستقبلية هي خبز الآتي ورصيد انسان الغد ، ورمز مطامحه واشواقه وتأملاته .

كل شيء خارج عن هذا الموضوع هراء .

هو مؤامرة على المستقبل قبل ان يكون مؤامرة على الواقع .

هو خيانة للمستقبل قبل ان يكون خيانة للحاضر .

كل شيء مدعو ، في زمن الثورة هذا ، الى التفتح ، الى وعي عشق الذوبان داخل الثورة والتحول معها الى ازهار نار ومحبة كبيرة شاملة .

كل شيء ، اليوم ، اذا لم يتحول الى مادة حياة في اعصاب الثورة فهو هامشي فقط .

الثورة . الثورة . تكبر يوما عن يوم ويكبر معها امل الانسان الجديد .

■ « الملحق »

قبل المعركة الفاصلة:

مطلوب نزع الأمان، باستمرار، داخل الأرض المحتلة

الف عربي ، وانما في مقابل الشعب اليهودي ككل ! » اما الموقف الثاني ، فقد عبر عنه فلاديمير جابوتنسكي في بيانه السابق الذكر (الذي القي امام مجلس اللوردات البريطاني في ١٩٢٧) ، حين تحدث عن الدولة اليهودية المزمع اقامتها ذاكرا ان العرب اذا كانوا سيسكلون فيها اقلية ، فان هذا امر طبيعي يحدث مثله في كل الدول ، وان العرب لن يواجهوا اية صعوبة في الاقامة في هذه الدولة « كافراد » .

ايديولوجية مزدوجة

هذه ، الن ، هي الايديولوجية الصهيونية . وهي ، كما راينا ، ايديولوجية مزدوجة تقوم على خطين : احدهما قاعدي يمثل اتجاها « عنصريا » يتجسد في اقامة كيان يهودي على



■ آرثر غولدبرغ : تحدث باسم الولايات المتحدة .

انقاض الكيان العربي ، والاخر ! دعامي اعلامي يقوم على تضخيم عقدة الامان اليهودي وتقديم الحل القومي لها على اساس انه الحل الوحيد وقد نجحت الحركة الصهيونية في تقديم هذه الايديولوجية على الصعيدين اليهودي والعالمي وتمكنت من اقامة اسرائيل كدولة لليهود على الارض العربية . ولكن هل انتهى دور الايديولوجية الصهيونية بقيام اسرائيل ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو بالنفي القاطع . فان الحركة الصهيونية تشعر الان ان على اسرائيل ان تستوعب كل يهود العالم (بما يعنيه هذا بالضرورة من توسيع حدودها لتستوعبهم ، وهو امر يظهر في برامج الاحزاب الاسرائيلية على اختلاف سياساتهم ، وكان من ابرز ما نادت به هذه الاحزاب في برامجها الانتخابية الاخيرة) . وهنالك سببان لذلك : الاول هو ان تجميع يهود العالم داخل « دولة اسرائيل » يشكل المبرر الاول لبقائها امام هؤلاء اليهود وامام الراي العام الدولي على اساس انها تجسد الحل القومي ، الذي ابرزته الصهيونية على انه الحل الوحيد ، لمشكلة اللاسامية . والسبب الثاني هو ان هذا التجميع يشكل المقوم الاساسي لبقاء اسرائيل ، على المدى الطويل ، كدولة عنصرية معتدية وسط محيط عربي اكبر منها عشرات المرات . وكلا الصعيدين محفوف بالخطر . فاذا اختار يهود العالم (او يهود الشتات كما تفضل الصهيونية ان تسميهم) ، او اختار قسم كبير منهم ، ان يبقوا حيث هم مكتفين بمساعدة اسرائيل دون النزوح اليها ، فان الصهيونية تكون قد اثبتت فشلها وسقطت كحل وحيد للاسامية ، وبالتالي تكون اسرائيل قد فقدت مبرر وجودها يهوديا وعالميا . واذا استطاع العرب ، او على الاقل المحيطون منهم باسرائيل ، ان يصمدوا قوتهم مع بقاء اسرائيل على ما هي عليه الان

من حيث العدد ، فان هذا التصعيد لا بد ان يشكل خطر القضاء عليها ككيان .

وقد شعرت الحركة الصهيونية بذلك بشكل واضح بعد قيام اسرائيل ، وظهر هذا الحرص في الصياغة الجديدة للايديولوجية الصهيونية التي قدمتها في ١٩٥١ فيما عرف باسم البرنامج القدس » ، وهو البرنامج الذي قصد منه ان يحل محل برنامج بازل الذي صاغه واقره المؤتمر الصهيوني الاول في ١٨٩٧ ليكون هدفا وخط عمل للصهيونية العالمية .

وفي هذا البرنامج ذي النقاط الثلاث ، تنص احدى النقاط على وحدة الشعب اليهودي ، بينما تنص الاخرى على ضرورة تجميع يهود العالم في اسرائيل . ولم تكن تصريحات الزعماء الصهيونيين باقل صراحة من برنامج القدس ، وفي هذا المجال نجد دافيد بن غوريون يعلن





■ موشيه مينوهيم : « تدهور اليهودية في عصرنا الحاضر » .

ان هذا التجميع هو التبرير الجوهري لاقامة اسرائيل واستمرار وجودها (مذكرات هاري ترومان — الجزء الثاني) ، كما يعلن في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين (يناير — كانون ثاني ١٩٦١) ، وكان اذ ذاك رئيسا لوزراء اسرائيل ووزيرا لدفاعها ، ان هجرة يهود الشتات الى اسرائيل امر حيوي بالنسبة لوجود اسرائيل ويتهم بالالحاد اولئك الذين يرفضون هذه الهجرة . هذا ، ويظهر مبدأ تجميع يهود العالم داخل حدود اسرائيل ضمن لوائح الاحزاب الاسرائيلية على اختلاف اتجاهاتها السياسية ، واحد هذه الاحزاب وهو الحزب الصهيوني العام ، وعلى سبيل المثال ، تنص لائحته بصراحة على ان اسرائيل لم تقم من اجل نفسها ، ولكن من اجل تحقيق الهدف الاول للصهيونية وهو تجميع يهود الشتات » .

وواضح ان هذا التجميع ليس مسالة هينة او يسيرة التحقيق ، ومن هنا يعمل الزعماء الصهيونيون على تهيئة العقلية اليهودية لهذا الهدف النهائي بشتى الوسائل . ولنستمع في هذا المجال الى كارل باوم الذي يعلن في مقال له تحت عنوان « الصهيونية والشتات واسرائيل (مجلة زيونيست ريفيو ، ١٣ يوليو — تموز ١٩٥١) ان هدف الحركة الصهيونية يجب ان يظل دائما تصفية الشتات (عن طريق تجميع يهود العالم داخل حدود اسرائيل) ، واعداد الشعب اليهودي لهذا الهدف خطوة خطوة » ، بينما يذكر بن غوريون (جريدة جيروزاليم بوست ، ١٧ اغسطس — آب ١٩٥١) ان الصهيونية لم تتحقق بعد ، وانه لا يمكن وجود الصهيونية دون الفكرة الاساسية التي تقوم على اساس دولة واحدة تجمع كل اليهود . ولكن يمكن التوصل الى ذلك مرحليا عن طريق تشجيع الهجرة الى اسرائيل ، وتقوية الشعور بفكرة الدولة اليهودية في ذهن يهود الشتات عن طريق

العناية باللغة العبرية بين هؤلاء اليهود .

اسرائيل تجسيد للايديولوجية

هذان ، الن ، هما الخطان الرئيسيان للصهيونية العالمية : دولة قومية يهودية على اساس عنصري صرف ، تخرج الكيان العربي من حسابها نهائيا ، ثم توسل لتحقيق هذا الهدف تحقيقا كاملا من طريق تضخيم المشكلة اللاسامية وتقديم حل قومي لها يخرج من حسابه بشكل قاطع اية محاولة لاندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها كوسيلة لحصولهم على الامان المنشود . وقد راينا كيف قامت اسرائيل كتجسيد لهذه الايديولوجية وكيف تسعى جاهدة لجمع يهود العالم فيها من طريق هجرتهم الدائمة اليها حتى تستطيع التصدي لتحدي الاستمرار في البقاء وسط العالم العربي وامام المجتمع الدولي ، بعد ان تخطت تحدي الوجود المبدئي .

وفي ضوء هذا الادراك للمعنى الحقيقي لاسرائيل ، الذي يجعل منها ، كدولة ، مشروعا للكيان الصهيوني يحتمل الفشل كما يحتمل النجاح ، فان اية مجابهة عربية لاسرائيل لا بد ان تتخذ منطلقا ايديولوجيا يوجه العمل العربي على كافة جبهات المواجهة ، العسكرية والديبلوماسية والاعلامية ، وهذا المنطلق الايديولوجي العربي يسير في خطين متلازمين متوازيين : واول هذين الخطين لا بد ان يستهدف تفجير العقدة التي تربط بين فكرة الامان اليهودي من جهة وبين الهجرة الى اسرائيل والاقامة فيها من جهة اخرى ، ويتاتى هذا بالتصدي اولا وفوق اي اعتبار آخر لتجميع يهود العالم داخل اسرائيل الذي راينا انه يشكل المدخل الاساسي للايديولوجية الصهيونية والمبرر الوحيد لاستمرار وجود اسرائيل ، وذلك عن طريق حرمان اليهود المقيمين في اسرائيل بصفة دائمة ، وبكافة الوسائل الممكنة ، من الامان الذي دفعوا الى الاعتقاد بانه لن يتحقق الا ضمن حدود دولة يهودية قومية ، بحيث يتوقف تيار الهجرة الى اسرائيل او حتى يبتدىء تيار هجرة منها ، وهكذا تظهر امام يهود العالم وقد جردت من مبرر بقائها من جهة ، كما تحرم فعلا من المقوم البشري اللازم لبقائها وسط المحيط البشري العربي من جهة اخرى . وفي هذا المجال فلعل اكبر الاخطاء التي مر بها العرب قبل ١٩٦٧ هو انهم تركوا اسرائيل تسع عشرة سنة كاملة تنعم بامان حقيقي ، وربما كان خير ما تمخضت عنه مواجهة ١٩٦٧ حتى الان هو حرب الاقلاق التي يمثلها العمل الفدائي بما تثيره من ذعر دائم ، وحرب الاستنزاف التي تمثلها المواقع المتقطعة في استمرار بما تشيعه من توتر دائم .

اما الخط الثاني فهو تفجير الاساس العنصري للصهيونية العالمية ولمشروعها المتجسد في دولة اسرائيل وذلك بتقديم ايديولوجية عربية بديلة تكشف عن هذه العنصرية وتعريها امام المجتمع الدولي عن طريق اطلاق صيغة عربية جديدة للدولة الفلسطينية تتحول فيها اليهودية الى دين شانه شان بقية الاديان .

ان هذين الخطين يشكلان ، في تلازمهما ، ايديولوجية لا يقتصر اثرها على زيادة فعالية العمل العربي على خطوط المواجهة على الحدود الاسرائيلية فحسب ، وانما من الممكن ان يتعداها ليستقطب حوله مواقف من خارج العالم العربي تزيد من هذه الفعالية . وقد وجد فعلا عدد من هذه المواقف من بينها موقف الفيلسوف البريطاني برتراند رسل الذي ابرز الاساس العنصري لدولة اسرائيل . بل ان بعض الكتاب اليهود اعلنوا عن معارضتهم للحل العنصري القومي لوضع اليهود في العالم ، من بينهم الفريد ليلينتال في عدد من كتاباته : من بينها دراستان احداهما تحت

عنوان « ثمن اسرائيل » والاخرى ... « راية اسرائيل ليست رايتي » ... كذلك موشيه منيوهين الذي ... القومي لعقدة الامان اليهودية وابرز ... الاساس العنصري للكيان الصهيوني في ... في كتابه « تدهور اليهودية في عصرنا الحاضر » وفي التذييل الذي اضافه اليه مؤخرا ... عنوان « الى اين يا اسرائيل » . ولن ... ننساق وراء المبالغة في تقدير الاثر الذي ... تتركه هذه الكتابات ، وبخاصة من ... الكتاب اليهود ، على يهود العالم او الراي العام الدولي من حيث كشف الوهم ... الذي قدمته الصهيونية كاساس لقيام دولة اسرائيل ، فان هذا الاثر قد وصل ... ذلك ، الى درجة اشعرت اسرائيل ... ضئيل من القلق دفع المنظمة الصهيونية ... اضطهاد عديد من هؤلاء الكتاب ، من ... الفريد ليلينتال ، الذي يروي لنا في كتابه « ثمن اسرائيل » حوادث الاضطهاد التي تعرض لها من جانب هذه المنظمة ، ... وصل الامر الى تهديده بالقتل ، ... جاء مشفوعا بتعبير يلقي ضوءا صريحا على قلق الصهيونية : انك تهدم كل ما ... من اجله !

بل ان بعض هذه المواقف ، ... تصاعد المواجهة العربية بعد ١٩٦٧ ... اصحابها يتشككون فعلا في قدرة اسرائيل ... البقاء اساسا ككيان يهودي قومي على ... فلسطين . ومن بين هؤلاء الجنرال ... المدير الحالي للمعهد الفرنسي للدراسات الاستراتيجية والقائد السابق للحملة ... التي اشتركت في العدوان الثلاثي على ... عام ١٩٥٦ ، الذي اعلن في جريدة ... الفرنسية ، وهي مشهورة بموالاتها ... (٧ اغسطس — آب ١٩٦٩) ان « مشكلة الشرق الاوسط لا يمكن حلها في المدى ... او على الاقل من الناحية النظرية ، الا ... دولة فلسطينية يعيش فيها كل من المسلمين ... واليهود او بتحول دولة اسرائيل الى دولة عربية — اسرائيلية بدون طابع ديني ، ... الامر الذي يتعارض مع فكرة الحركة الصهيونية ذاتها » .

الكاتب

- ليسانس الاداب في التاريخ — جامعة الاسكندرية (١٩٤٥)
- دكتوراه الفلسفة في التاريخ — جامعة لندن (١٩٥٣)
- عين مدرسا للتاريخ في جامعة ... (١٩٥٣)
- انتدب لتدريس التاريخ في جامعة بيروت العربية (١٩٦٢ — ١٩٦٦)
- عين استاذا للتاريخ والحضارة في جامعة الاسكندرية (١٩٦٨)
- يشغل الان منصب رئيس قسم ... في كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .

بعض مؤلفاته العربية

- الكيان العربي ، بين القومية والاقليمية
- ملامح المجتمع القومي ، دراسة في ... العربي
- مقدمة لحضارة الاسكندرية
- دراسات في تاريخ مصر
- هوميروس
- الديموقراطية الاثينية
- دراسات في حضارة اليونان والرومان

حول المسألة اليهودية : (في حلقتين)

بقلم : نسيب نمر

لايوجد فرق بين اليهودية والصهيونية والأحداث الأخيرة ، تؤكد ذلك ، بوضوح

●● ثلاثة اخطاء كبيرة يقع فيها ، حتى الان ، المفكرون العرب ، وهي :

الاول : اعتبار الصهيونية واليهودية واليهودي شيئا واحدا ، وكلا متجانسا لا تنفصل اجزاؤه ، وتنبغي معاملته بصورة واحدة وبشكل واحد .

الثاني : التفريق بين الصهيونية واليهودية مما يتناقض مع تعاليم اليهودية نفسها ، وكذلك مع تعاليم الصهيونية التي جاءت تعبيرا كاملا تقريبا عن اليهودية .

الثالث : عدم التفريق بين اليهودي كانسان ، وبين الصهيونية واليهودية ، اي بين كائن يقيم علاقات اقتصادية واجتماعية مع وفي مجتمع معين بمعزل عن اوهامه الدينية بل وضدها احيانا ، وبين التعاليم اليهودية البربرية .

وهذه الاخطاء الثلاثة سببها البعد عن البحث العلمي ، وعن الواقع ، ذلك انه ليس مفروضا بكل مسيحي ان يكون مسيحيا ، وبكل مسلم ان يكون مسلما ، وبكل يساري ان يكون يساريا ، فلماذا يفرض بكل يهودي ان يكون يهوديا ، حتى اذا جاء البعض يدافعون عنه فصلوا اليهودية عن الصهيونية وهما واحد ، او اذا جاء البعض يعادونه لم يفصلوه عن اليهودية ليجعلوه مؤمنا تماما بتعاليم توراته ونبيه موسى .

قد يكون المسيحي مسيحيا شكلا ، والمسلم مسلما شكلا ، واليهودي يهوديا شكلا ، واليساري يساريا شكلا ، بل قد يكون الوطني وطنيا شكلا ، لذلك وجب على الباحث الاستناد الى الملموسية والواقع الحي والظروف المحيطة بظاهرة معينة كي يستطيع ابداء الراي الاقرب الى الصوابية والابعد عن الخطا والتخبط النظري .

واذا كان اليهودي المؤمن بتوراته ونبيه موسى ايمانا تاما ، يتبع اوهاما وخرافات اسطورية ، فانه ليس وحده في هذا الوضع الغيبي اللاهوتي ، بل ان اتباع الاديان الاخرى الثابتين على ايمانهم مثله يشاركونه في الحياة الغيبية اللاهوتية ، ويبقى الفرق ان اليهودي الغيبي اللاهوتي يفترض به ان يكون بربريا كتعاليم دينه ، في حين ان الغيبي اللاهوتي المسيحي او المسلم او البوذي او الكونفوشيوسي الغيبيين اللاهوتيين لا يفترض بهم ان يكونوا برابرة لان تعاليم اديانهم تتضمن النواحي الانسانية والاخلاقية وهي مفقودة كليا في التعاليم اليهودية ، فعملية انقاذ اليهودي الغيبي اللاهوتي من اوهامه اكثر الحاحا انسانيا من عملية انقاذ الاخرين .

ولهذا لقد كان راينا الذي انتقدنا عليه الاستاذ ابرهيم سلامه ، هو انقاذ اليهودي من بربرية وتعاليم اليهودية المتوحشة بجعله ملحدا بها ، كي يمكن ان يكون انسانا . اما هو فانه يريد ان يبقي اليهودي مؤمنا بتعاليم اليهودية ينفذها بامانة ويعتبره ، مع هذا انسانا ، وذلك عندما يفرق بين اليهودية والصهيونية .

سؤالنا الان هو التالي : هل يمكن اليهودي الابقاء على ايمانه بالتعاليم التوراتية الرموية ، وبالتلمود الذي هو الكتاب الثاني لليهودية ، وبتفسيرات الربانيين اليهود للتوراة والدين اليهودي حيث جردوا جميع البذور الايجابية القليلة في التوراة من ايجابيتها ، مع الابقاء على شروط الانسان في ذاته ؟ هل يمكن اليهودي ان يكون يهوديا مؤمنا بتعاليم دينه وانسانا في وقت واحد ؟

بين « لا » و « نعم »

نحن نقول لا ، وسلامه يقول نعم .

نحن نقول ان اليهودي المؤمن بتعاليم دينه لا بد ان يكون صهيونيا ، وهو يقول ان اليهودي المؤمن بتعاليم دينه غير الصهيوني ويختلف عنه .

نحن نقول بان انقاذ اليهودي من صهيونيته يمر عبر الحاده بتعاليم دينه ، وهو يقول بان انقاذه يمر عبر ايمانه بدينه . ؟ ؟ ؟ ؟

فعلينا ، ما دام الخلاف على هذه الصورة المعينة جدا ، العودة الى الاصول الدينية التوراتية ، والتلمودية ، والربانية اليهودية ، والصهيونية لنجد ما يلي : اما انها اصول مترابطة واحدة فتكون الحقيقة الى جانبنا ، واما ان اصول الصهيونية تختلف عنها فتكون الحقيقة الى جانبه .

يبدا اليهودي بان يرى الهه متوحشا لا يتورع عن قتل كل كائن عضوي يملكه الاخرون ، بل لا يتورع عن قتل حتى الاطفال الابكار من اعداء اليهود ، تضاف الى عملية قتل الابكار عملية السرقة والنهب والاحتيال . فكل عدو لليهودي محلل له ان يسرقه ويقتل ابكاره ، لان اله اليهودي نفسه يفعل ذلك بنفسه .

تقول التوراة : « وقال موسى هكذا يقول الرب اني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر فيموت كل بكر في ارض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه الى بكر الجارية التي خلف الرحى وكل بكر بهيمة . ويكون صراخ عظيم في كل ارض مصر لم يكن مثله ولا يكون مثله ايضا ، ولكن جميع بني اسرائيل لا يسنن كلب لسانه اليهم لا الى الناس ولا الى البهائم . لكي تعلموا ان الرب يميز بين المصريين واسرائيل » . (الكتاب المقدس اي العهد القديم والعهد الجديد ص ٧٣ خروج الطبعة سابعة سنة ١٨٩٤ بيروت — مترجم عن اللغات الاصلية وهي العبرانية والكلدانية واليونانية) .

وقالت : لا وفعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى . طلبوا من المصريين امتعة فضة

وامتعة ذهب وثيابا . واعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى اعاروهم . فسلبوا المصريين » . (ذات المصدر صفحة ٧٥ خروج) .

لقد قتل اله اليهود ابكار المصريين وبهائمهم وحلل لهم الاحتيال والسرقة من الاخرين ، افلا يفترض باليهودي المؤمن ان يكون مثالا صادقا لالهه .

ولجعل التعاليم اليهودية ثابتة ، او لجعلها منفذة تماما لا ثغرة فيها ، فان التوراة تجعل الرب يطلب الاذن من موسى اذا اراد ان يفعل شيئا .

قالت التوراة انه عندما صنع اليهود عجلا ذهبيا يعبدونه تضرع موسى للرب قائلا : « لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الخ .. » ثم يقول : « فندم الرب على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه » . (ذات المصدر ص ٩٨ ، خروج) .

الان فان اله اليهود يغضب ، ويفعل الشر ، والغضب وارتكاب الشر من صفات الضعيف الشرير ، اما موسى فهو الذي يعيد الرب الى صوابه ويهدىء اعصابه ويمنعه من الشر ويهديه الى الصلاح .

وتبدا الصهيونية من التوراة نفسها ، انها تبدا بصورة عملية حيث تحدد التوراة ارض الميعاد ، وحيث يرسل الله الملائكة لطرد الشعوب من هذه الارض واسكان اليهود مكانهم . جاء في التوراة : « وقال الرب لموسى اذهب اصعد من هنا انت والشعب الذي اصعدته من ارض مصر الى الارض التي حلفت لابرهيم واسحق ويعقوب قائلا لنسلك اعطيها . وانا ارسل امامك ملاكا واطرد الكنعانيين والاموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين » . (ذات المصدر ص ٩٩ ، خروج) .

ولا يكتفي اله اليهود بهذا ، بل يميز اليهود من الشعوب الاخرى ، ليجعلهم شعبه الخاص ، ونحن انما نحس بواجب ملقى علينا عندما يجعل اله كهذا فئة معينة من الناس مجرمة ، شعبه الخاص ، لان اتخاذها كهذا يجعل جميع الانسانيين يحاربون الاجرام سواء كان في السماء او في الارض ، يحاربون الاجرام من اسمنه جميعا .

تقول التوراة ان موسى كلم الرب « فنمتاز انا وشعبك عن جميع الشعوب الذين على وجه الارض . فقال الرب لموسى هذا الامر ايضا الذي تكلمت عنه افعله » (ذات المصدر ص ١٠٠ ، خروج) .

يضاف الى ذلك ان الاله البربري المتوحش

■ ماركس : تتحررون (لليهود) سياسيا بعد تحرركم من اليهودية .

■ توينبي : انكم (اليهود) تقاومون الحق التاريخي وهذا عار .

يحتقر الضعفاء ، واضعا اسس التعاليم النازية من هذه الجهة كما وضعها من جهة الشعب المميز . ان جوهر اليهودية (وكذلك الصهيونية) وجوهر النازية واحد تماما . فالتوراة تمنع على المرضى ، كالاكتع والاعرج الخ .. ان يقدم الذبائح الى الرب ، منع ان المرضى هم الذين يتقدمون اولا بالذبائح لان مثل هذا السلوك انما هو سلوك الضعفاء .

جدي و « العهد القديم »

لقد كنت استمع الى جدي ، رحمه الله ، وهو يخبرني عن العهد القديم . كنت عند ذاك صغيرا لا اتجاوز الثامنة من عمري . فاخبرني ان الله ارسل جواسيس يكشفون ارض الميعاد . فقلت : وهل التجسس محلل يا جدي في نظر الرب ؟

لم يجد بدا من القول ان الله حلل ذلك لشعب موسى ، اما نحن فانا نرى التجسس احقر واسفل ما يفعله الانسان . وهكذا وفق بين ما نراه من العهد القديم وبين الاخلاقية الانسانية .

ان التوراة جعلت الله — اله اليهود دائرة مخابرات واستخبارات لا تختلف عن الـ (C.I.A) او اي مؤسسة تجسسية اخرى . هو نفسه اشرف على عملية التجسس ونظمها ، وبعث الجواسيس للقيام بواجباتهم

« المقدسة » .

قالت التوراة : « ثم كلم الرب موسى قائلا ارسل رجالا ليتجسسوا ارض كنعان التي انا معطيها لبني اسرائيل . رجلا واحدا لكل سبط من ابائه ترسلون . كل واحد رئيس فيهم » (المصدر السابق ص ١٦١ ، عدد) .

كما جاء في التوراة ان المراة التي خبات الجاسوسين الاسرائيليين ، وهي امراة زانية ومومس ، قد انقذت هي واهلها ، وجعل بيتها مكانا امينا لمن فيه ، عندما بدات عملية الاغتصاب الاسرائيلية الاولى لارض الغير .

التوراة جعلت الجاسوسية شيئا لا يختلف عن الدين ، بل من صلب الدين ، كما جعلت الههم ينظم طريقة ارسال الجواسيس مشرفا على الكبيرة والصغيرة في العملية ، كما يقال ، بشكل جعلته لا يختلف عن « الن دالس » مثلا .

والتوراة تجعل الرب يقسم ... ولكن بمن ؟ .. نحن نقسم بالرب اما هو ؟! كما جعلته ياخذ الابرياء بجريرة المجرمين الى اجيال متعاقبة ، حتى ليصح القول ان اله اليهود اكثر اجراما من اي بربري سفاك عرفه التاريخ .

تقول التوراة عن الله انه « لا يبرىء بل يجعل ذنب الاباء على الابناء الى الجيل الثالث والرابع » .

وقالت انه انذر المذنبين بقوله :- « لن يروا الارض التي حلفت لابائهم . وجميع الذين اهانوني لا يرونها » . (المصدر السابق — ص ١٦٣ — عدد) .

وجعلت التوراة الله آلة بيد موسى ، آلة افناء وابادة اذ قالت : « وكلم الرب موسى وهرون قائلا افترزا من بين هذه الجماعة فاني افنيهم في لحظة » . (المصدر السابق ص ١٦٦ — عدد) .

« فارسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات كثيرون من اسرائيل » (المصدر السابق ص ١٧١ — ١٧٢ عدد) .

جاء في التوراة : « فحمي غضب بلعام وضرب الاتان بالقضيب . ففتح الرب فم الاتان فقالت لبلعام : ماذا صنعت بك حتى ضربتني الان ثلاث دفعات ؟ فقال بلعام للاتان : لانك ازدريت بي . لو كان بيدي سيف لكنت الان قد قتلتك . فقالت الاتان لبلعام : الست انا اتانك التي ركبت عليها منذ وجودك الى هذا اليوم ؟ هل تعودت ان افعل بك هكذا ؟ فقال لا . ثم كشف الرب عن عيني بلعام فابصر ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده فخر ساجدا على وجهه فقال ملاك الرب لماذا ضربت اتانك ؟ » الخ .. (المصدر السابق ص ١٧٤ ، عدد) .

والتوراة ، قدسها الله وابقاها ذخرا للمنطق والعلم والانسانية — تجعل الرب موظف مساحة بعدما جعلته رئيس استخبارات انه يقسم ارض الاغتصاب ، لا ارض الميعاد ، كاي موظف مساحة من الذين يقسمون الارض ويكتبون ارقامها واصحابها في « الطابو » .

قالت التوراة : « ثم كلم الرب موسى قائلا : لهؤلاء تقسم الارض نصيبا على عدد الاسماء ، الكثير تكثر له نصيبه والقليل تقلل له نصيبه ، كل واحد حسب المعدودين منه يعطى نصيبه . انما بالقرعة تقسم الارض . حسب اسماء اسباط ابائهم يملكون . حسب القرعة يقسم نصيبهم بين كثير وقليل » . (المصدر السابق ص ١٧٩ — عدد) .

ومع تقسيمه الارض يقسم الاسلاب والغنائم ، يشرف على التوزيع لنتائج اعمال النهب والسلب .

جاء في التوراة : « وكلم الرب موسى قائلا احص النهب المسبي من الناس والبهائم انت والعازر الكاهن ورؤوس اباء الجماعة . ونصف النهب بين الذين باشروا القتال الخارجين الى الحرب وبين كل الجماعة .



وارفع زكاة الرب » . (المصدر السابق ص ١٨٢ — عود) .

لم يكتف بالاشراف على تقسيم النهب ، بل نال الله حصة من النهب . انه شريك الناهبين السالبين قاتلي البشر الذين تعرضوا للسلب والنهب .

اليهودية هي أساس الصهيونية

ان عملية الاحتلال والاغتصاب والاجلاء التي حدثت عام ١٩٤٨ لفلسطين ، قد ورد تفصيلها بعد ٤٠ سنة فقط لخروج اليهود من مصر . لقد جاءت الصهيونية تنفذ عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وفيما بعد ما نصت عليه اليهودية تماما في توراتها ، مما يدل على ان اليهودية هي اساس الصهيونية ، انها المظهر الحديث لليهودية ، فهل بعد هذا نستطيع القول ان اليهودية تختلف عن الصهيونية ؟

قالت التوراة : « وكلم الرب موسى في عربات موآب على اردن اريحا قائلا : كلم بني اسرائيل وقل لهم انكم عابرون الاردن الى ارض كنعان ، فتطردون كل سكان الارض من امامكم وتمحون جميع تصاويرهم وتبيدون كل اصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم تملكون الارض وتسكنون فيها لاني قد اعطيتكم الارض لكي تملكوها . وتقتسمون الارض بالقرعة حسب عشائركم ... وان لم تطردوا سكان الارض من امامكم يكون الذين تستبقون منهم اشواكا في اعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الارض التي انتم ساكنون فيها . فيكون اني افعل بكم كما هممت ان افعل بهم » . (المصدر السابق ص ١٨٨ — عود) .

الاغتصاب والنهب والطرد والاجلاء الخ .. امور مقدسة يهوديا اذا لم يقم بها اليهودي تعرض من الله لمثلها . فالصهيونية التي قد نفذت تعاليم التوراة بامانة تامة فاذا هي ليست فقط لا تختلف عن اليهودية بل هي اقرب الظواهر الى اليهودية والصق بها . انها واليهودية شيء واحد تماما وكليا .

ويأتي تحديد الارض التي ينبغي دينيا يهوديا اغتصابها في التوراة كما يلي : « الارض كنعان بتخومها . تكون لكم ناحية الجنوب من برية صين على جانب ادوم . ويكون لكم تخم الجنوب من طرف بحر الملح الى الشرق . ويدور لكم التخم من جنوب عقبة عقربيم ويعبر الى صين وتكون مخارجه من جنوب قادش برنيع ويخرج الى حصر ادار ويعبر الى عصمون . ثم يدور التخم من عصمون الى وادي مصر وتكون مخارجه عند البحر . واما تخم الغرب فيكون البحر الكبير لكم تخما . هذا يكون لكم تخم الغرب ، وهذا يكون لكم تخم الشمال . من البحر الكبير ترسمون لكم الى جبل هور . ومن جبل هور ترسمون الى مدخل حماه وتكون مخارج التخم الى صدد ثم يخرج التخم الى زفرون وتكون مخارجه عند حصر عينان الى شفام ، وينحدر التخم من شفام الى ربلة شرقي عين . ثم ينحدر التخم ويمس جانب بحر كنارة الى الشرق . ثم ينحدر التخم الى الاردن وتكون مخارجه عند بحر الملح . هذه تكون لكم الارض بتخومها حواليها » . (المصدر السابق ص ١٨٩ ، عود) .

وجاء في التوراة عن لسان موسى انه تضرع للرب « دعني اعبر واري الارض الجيدة التي في عبر الاردن هذا الجبل الجيد ولبنان » . (المصدر السابق ص ١٩٦ — تثنية) .

ومن وصايا الرب على لسان موسى ، المحض على سلب عمل الغير ، جاء في التوراة : « ومتى اتى بك الرب الهك الى الارض التي حلف لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب ان يعطيك . الى مدن عظيمة جيدة لم تبنها . وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وآبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها واكلت وشبعت ، فاحترز لئلا تنسى الرب ... لكي يكون لك خير وتدخل وتمتلك الارض الجيدة التي حلف الرب لآبائك ان ينفي جميع اعدائك من امامك كما تكلم الرب » . (المصدر السابق ص ٢٠٠ ، تثنية) .

ايضا : تعاليم اليهودية كالصهيونية

تعاليم اليهودية كالصهيونية : اسلب ارض الغير واذكر الرب . ازني ايتها المومس وتقدمي للرب .

والعملية البطيئة لافناء الشعوب التي تقوم بها الصهيونية جاء ذكرها في التوراة « ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلا قليلا . لا تستطيع ان تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية ويدفعهم الرب الهك امامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا .. لا يقف انسان في وجهك حتى تفنيهم » . (المصدر السابق ص ٢٠٢ ، تثنية)

وفي صفحات اخرى من التوراة وخاصة : ٢٠٣ ، و ٢٠٦ و ٢١٥ و ٢٢١ من المصدر الذي نستند اليه ، وهو التوراة طبع بيروت عام ١٨٩٤ كما اشرنا ، ذكر لما قام به الههم حيث تحول الى نار آكلة لافناء الآخرين امام اسرائيل ، وتحديد لارض الاغتصاب جديد ، وفرض العبودية على الشعوب غير اليهود ، وابادتهم تماما ، لان الله ، كما تعرفونه ، هو الذي يبيد الامم . ثم في صفحة ٢٣٢ نجد تحديدا نهائيا لارض الاغتصاب قبل موت موسى وتسلم يشوع بن نون قيادة عملية الاغتصاب مكانه حيث جاء « صعد موسى من عربات موآب الى جبل نبو الى راس الفسجة الذي قبالة اريحا فأراه الرب جميع الارض من جلعاد الى دان وجميع نفتالي وارض افرايم ومنسى وجميع ارض يهوذا الى البحر الغربي والجنوب والدائرة بقعة اريحا مدينة النخل الى صوغر ، وقال له الرب هذه هي الارض التي اقسمت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلا لنسلك اعطيها » .

وفي ص ٢٢٣ (يشوع) تحديد للارض اما (يشوع بن نون) بعد موت موسى « وكان بعد موت موسى عبد الرب ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا : موسى عبدي قد مات فالآن قم اعبر هذا الاردن انت وكل هذا الشعب الى الارض التي انا معطيها لهم اي لبني اسرائيل ، كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما كلمت موسى ، من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم »

وقبل ان يموت يشوع قالت التوراة : « وشاخ يشوع ، تقدم في الايام . فقال له الرب انت قد شخت ، تقدمت في الايام . وقد بقيت ارض كثيرة جدا للامتلاك . هذه هي الارض الباقية . كل دائرة الفلسطينيين وكل الجشوريين من الشيحور الذي هو امام مصر الى تخم عقرون شمالا تحسب للكنعانيين اقطاب الفلسطينيين الخمسة الغزي والاشدودي والاشقلوني والجتي والعقروني والعويين ، من التيمن كل ارض الكنعانيين ومغارة التي للصيدونيين الى افيق الى تخم الاموريين وارض الجبليين وكل لبنان نحو شروق الشمس من بعل جاد تحت جبل حرمون الى مدخل حماه . جميع سكان الجبل من لبنان الى مسرفوت مايم جميع الصيدونيين انا اطردهم من امام بني اسرائيل انما اقسمها بالقرعة لاسرائيل ملكا كما امرتك » . (المصدر السابق ص ٢٤٧ — يشوع) .

وتكلم يشوع عن لسان الرب مختصرا تاريخ خروج اليهود من مصر ، وكيف حارب الله عنهم ، وافنى اعداءهم وقال « واعطيتكم — اي الله الذي اعطاهم — الكاتب — ارضا لم تتعبوا عليها ومدنا لم تبنوها وتسكنون بها ومن كروم وزيتون لم تغرسوها تأكلون » . (المصدر السابق ص ٢٦٠ ، يشوع) .

ولو شئنا الاستفاضة لامكننا العثور على اقوال كثيرة في التوراة تؤكد ان اله اليهودية متوحش متعصب ، رغم رأي ابرهيم سلامة الذي يفرق للمرة الالف بين اليهودية والصهيونية .

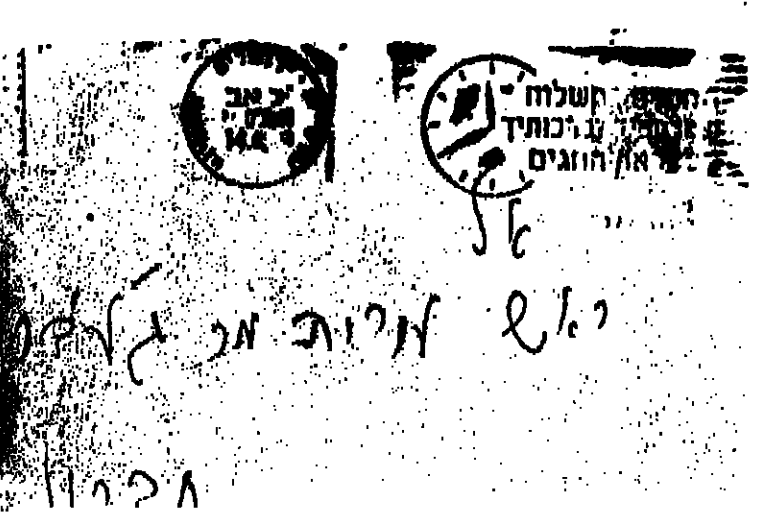
(في « الملحق » المقبل : الحلقة الثانية)

أبعاد التهديد الإسرائيلي بنسف الحرم الابراهيمي

الحكومة الأميركية ترسل ٥٠٠ شاحنة كبيرة من الحجارة الصخرية الى اسرائيل لبناء «هيكل سليمان»

●● لقد اخمدت النيران التي اشعلت في المسجد الاقصى ، وهدا الحريق ، لكن الشيء الذي لا يزال على جبهة العدو ، هو ذلك الحماس الصهيوني للكسر قاريخية قديمة تنص على اعادة بناء ... الذي هدمه « تيتوس » سنة ٧٠ ميلادية في نفس المكان الذي يقع فيه المسجد الاقصى والمنطقة المجاورة ، ان يتم ذلك في ذكرى تهديم الهيكل التي تصادف في الحادي والعشرين من شهر آب » . هذا ... حرفيا في التاريخ الصهيوني الحديث جاء ذكر الجزء الثاني منه في الاسفار التاريخية التي تعرض لتاريخ ... استيلائهم على بلاد الكنعانيين وبالتحديد في « سفر الملوك » اما الجزء الاول فقد جاء نصه في « اسفار ... « بالجمارا » شروح المشناة المؤلفة باللغة الارامية — مدرسة بال » .

فاذا كان كل شيء قد هدا بعد حرق المسجد الاقصى فان اسرائيل من خلال الاحداث التي رافقت ... القدس ، خاصة الاحداث التي مرت خلال السنتين الماضيين ، ملتزمة بهذا النص وتعمل جاهدة على ... حتى الآن مناسبة الا وانتهزتها اسرائيل نياتها المبيتة على الالتزام بهذه النصوص ابتداء من تهجير السكان ... المسجد الاقصى وانتهاء بحرق المسجد الاقصى .



● صورة للظرف الذي كان يحتوي على « الرسالة — الانذار » الموجهة للسكان العرب في الخليل .

... الحرم الابراهيمي وامامه مصفحة للعدو الاسرائيلي .

ارسلت الحكومة الاميركية ما حمولته ٥٠٠ شاحنة كبيرة من الحجارة الصخرية من بيدفورد في انديانا الى اسرائيل ، وهذا على ذمة مجلة « المسيحيون او المسيحية المعاصرة » وتعتبر حجارة انديانا من افضل صخور البناء في العالم ، اما الغرض من استيراد هذه الحجارة فهو لبناء « هيكل سليمان » وقد اذاعت هذا السر مصادر عليمة في ساسبورغ انديانا ، التي ذكرت ان حجر الزاوية للهيكل الثاني في القدس قد وصل الى اسرائيل ، وان تحضير مواد بناء « هيكل سليمان » تجري بصورة سرية منذ سبع سنوات . وقد تبرعت حكومة الولايات المتحدة الاميركية بعمودين من البرونز لنفس الغرض .

فاذا كانت اسرائيل من خلال تصرفاتها ، ومن خلال تصريحات زعمائها تنوي فعلا بناء « هيكل سليمان » ، فهذا يعني شيئا كثيرا ، ليس بالنسبة للاعتبارات السياسية ، وانما بالنسبة للاعتبارات الدينية ، فالمعركة الآن بين العرب واسرائيل يحددها البعد التسلطي لاغتصاب ارض ، وطرد شعب وتشريده من حقوقه الانسانية والقانونية والحياتية ، اما اذا اقدمت اسرائيل على هدم المسجد الاقصى او اي صرح ديني للمسلمين او للمسيحيين ، وهذا ما تحوم حوله نيات اسرائيل ، فان ذلك يعني حربا دينية تختلف من حيث المعنى والمضمون عن الحرب القائمة الآن بين العرب واسرائيل ، وذلك لان عاطفة الدين اقوى من حيث الاصالة من عاطفة العرق بالاضافة الى ان حدود المعركة سيخرج عن محيطه المحلي فالقضية تمس سوادا كبيرا من الناس ، ولا يرجو احد من الناس في هذا العصر ان تقوم مرة اخرى حروب دينية كتلك التي عرفها تاريخ الشعوب القديم .

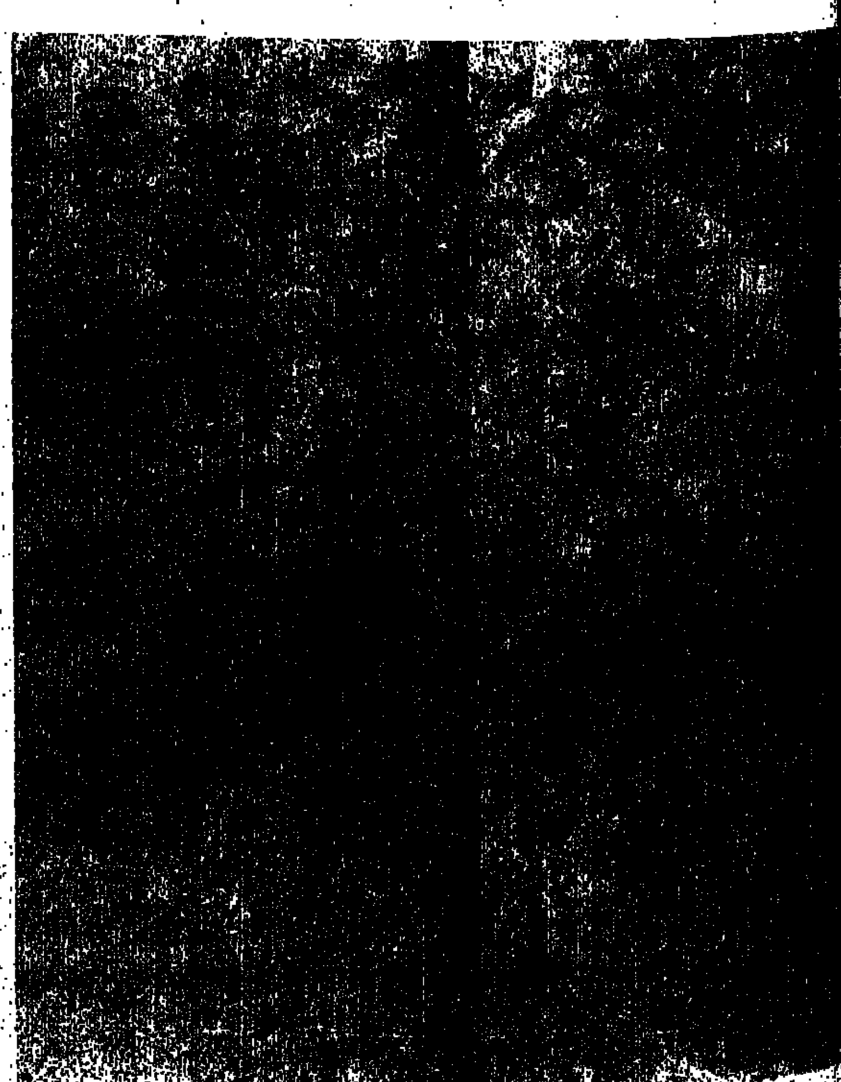
الحرم الابراهيمي بعد المسجد الاقصى

لعل الفعل دليل مادي على تصميم اسرائيل في تنفيذ خطوات بناء « هيكل سليمان » انها التزمت بموقف ديني وسياسي من ... الاماكن المقدسة في مدينة القدس ، ان ... خطتها لتهويد القدس واعادة بناء الهيكل ... التزمت نفسها بموقف عدائي من ... الديانات الاخرى التي لها وجود ... وتاريخي في فلسطين ، والاحداث ... حرق المسجد الاقصى تعطي الدليل ... الدليل ، فمن تدنيس الكنائس الى ... المساجد والدخول اليها في اوضاع ... لائقة ، واخيرا بتهديد نسف الحرم ... في مدينة الخليل ، وهذه الرسالة ... الشيخ محمد علي الجعبري رئيس ... الخليل المكتوبة باللغة العبرية ... المادي على عنصرية اسرائيل ... الاماكن المقدسة . تقول الرسالة :

« انتم تظنون باننا نسينا ... الحساب القديم ، ذلك هو حساب ... اليهودي الذي اريق ، وها انتم ... من جديد .

فليكن معلوما لديك يا جعبري ... ننس ، ولن ننسى ، ونحن ... اليوم سيأتي قريبا ، والذي ... الحساب مضاعفا مقابل الدم اليهودي ... اريق في السنوات السابقة ... الخليل والمناطق المحيطة بها ... وجهك العربي واللحية التي ... تدعي بانك لا تعرف من ... القتابل ، بينما انت تعرفهم جيدا ... ستكون يا جعبري اول من ... الحساب — اليد المنتقمة » .

كذلك تلقت بلدية الخليل رسالة مشابهة تنذر بنسف الحرم الابراهيمي ... الخليل ، يجري هذا كله بعد ... الاقصى ، اما قبل ذلك فان ... الاسرائيلية ادخلت بالقوة الى ... الابراهيمي خزانة كبيرة فيها ... الكتب الدينية ، ووضعتها ... ان هذا الحرم يخص اليهود ... المسلمين . ولا تزال هذه الخزانة ... الحراسة العسكرية داخل الحرم ...



... صورة « الرسالة — الانذار » التي وجهها الاسرائيليون الى اهالي الخليل ... العرب باللغة العبرية ووقعوها بعبارة « اليد المنتقمة » .

طلب المسؤولون عن الحرم اخراجها لكن دون فائدة .

ان اسرائيل بهذا تمهد لخطوات كبيرة ستقدم عليها ، ليس في حق الاماكن الاسلامية بل في حق الاماكن الاسلامية والمسيحية على السواء .

ماذا يعني بناء « هيكل سليمان » ؟

من ابسط الحقائق التي تدل عليها السياسة الاسرائيلية في مدينة القدس وخارجها ، ان بناء « هيكل سليمان » سيكون على حساب الاماكن المقدسة المنتشرة في مدينة القدس ، فعلماء الآثار يدعون ان مكان الهيكل هو نفس المكان الذي يقوم فيه الآن المسجد الاقصى حتى انهم يدعون ان انقاض الهيكل لا تزال تحت ارض المسجد ، معنى هذا ازالة المسجد او تراجع اسرائيل عن نواياها ، ولم يحصل ان تباطأت اسرائيل مرة ، او تخلت عن مناسبة واحدة الا واعلنت فيها عن عزمها على بناء الهيكل حتى ان كل زعيم صهيوني يتوق الارتفاع الى اي منصب من المناصب يضع من ضمن وعوده العمل على اعادة بناء هيكل سليمان .

معنى هذا ان اسرائيل ان الآن او غدا ستعمل على ازالة المسجد الاقصى وما حوله من الاماكن الآهلة وغير الآهلة لتحقيق غرضها الديني ، فماذا يمكن ان نعد لحماية هذا المكان المقدس وغيره من الاماكن الدينية الاخرى ؟

قبل البحث عن الجواب كان حرق اسرائيل للمسجد الاقصى جزءا من الخطوة الكبيرة ، ولولا حماس الاهالي العرب في مدينة القدس وغيرها في اخماد الحريق ولولا تداركهم لابعاد المؤامرة لأتت النار على المسجد كله ، اذ ان عملية الحرق ليست افرادية كما ادعت اسرائيل وليست في جهة واحدة بل في ثلاث جهات من المسجد كان من الممكن ان تحوله الى ركام .

اما الجواب فمن الحتم ان حلول القضية الفلسطينية وما يرتبط بها من قضايا خاصة وعامة طريقه القوة وليس المنطق ، اي نفس الاسلوب الذي تتبعه اسرائيل ، ومن ناحية اخرى يفرض الواقع الديني للاماكن المقدسة منطقا بعيدا عن اجواء السياسة ، خاصة اذا كان واقع تلك الاماكن لا يرتبط من حيث وجوده على الاقل بالمناخ السياسي ، فأي مكان مقدس يتصل باي امة او شعب ليس ملكا لاحد بقدر ما هو ملك لكل الناس من جميع الاديان والملل ، ويتجرد ان يمس مكان من هذه الامكنة سواء كان في فلسطين او غيرها فهذا مساس بحقوق كل الناس .

واسرائيل التي لا تقيم اعتبارا للغير اعضائها ، الدينيين وغير الدينيين بمساسها اي صرح ديني في القدس وخارجها انما تمس حقوق كل الناس وكل الاطراف ، وعليها ان تتحمل مغبة عملها اذا اقدمت على اي فعل من الافعال يرتبط بهذه الحقوق .

ان اسرائيل باقدامها على حرق المسجد الاقصى اسقطت اكبر رصيد لها بين الصفوف الشعبية في العالم وداخل اسرائيل من الذين لا يؤمنون بالعدوان الديني على حقوق الغير كما قالت صحيفة « لوموند » الفرنسية ، هذا الرصيد كان ثروة اعلامية في خزينة اسرائيل تبث للعالم الآن ان « دولة » من نوع اسرائيل انما قامت على العدوان وعلى اشلاء الاغتصاب الذي انتهكت به حرمة ارض فلسطين .

قصة بقلم : ليلى عسيران

لم يكن صدفة اني كنت افكر [illegible] ابراهيم ، يوم الخميس ، الحادي [illegible] العشرين من شهر آب ١٩٦٩ .ولم [illegible] صدفة ان تعالى ولهي به وشوقي [illegible] في استغاثة حارة قلقة فجر يوم [illegible] الخميس هذا .

[illegible] كانت هناك صلة بيننا نحـــن [illegible] الثلاثة :

[illegible] ام ابراهيم النازحة التي سحبـت [illegible] اولادها من تحت انقاض بيتها ، بعـد [illegible] هدمه العدو قرب حائط البراق .. [illegible] ابو الفدائي الذي انهار والـــده [illegible] المسجد الاقصى وسقط وهـــو [illegible] ، لان قلبه لم يقو على تحمل [illegible] قلبه في الدعوة للمقاومة ...

[illegible] وانا : ابنة القدس الوفية التـي [illegible] من مدينتها ...

[illegible] الذي اتعبني بترك القـدس [illegible] ان يكتشف العــدو دوري . [illegible] بالبعد من مدينتي لا يوازيها [illegible] بالعودة اليها كـي اؤدي [illegible] ، وبانتظار هذا ، يظل ايماني [illegible] وبنضاليته ، وبانتمائه و«بفشكته» [illegible] الوجود النادر الذي ياويني بـين [illegible] نفسي الجليلة ، حتـى وان [illegible] بعيدة عنها .

[illegible] ليلة ودعت ام ابراهيم قبــل [illegible] عبورها الجسر الــى القــدس ، [illegible] لوعــة الشوق النابضــة [illegible] والحنين . كان الالم يلقي [illegible] ظلالا ، لا ينقذني من ظلامهــا [illegible] الثورة المتدفقة ايمانا يوما اكثر [illegible] . وفي تلك الليلة شعرت ان [illegible] تتوجعان توقا الى لمس احجــار [illegible] الاسوار القديمة ، واغصان شجرة [illegible] في حديقة بيتنا . وسألـت [illegible] ابراهيم ان تعرج على المشهد [illegible] وتحضر لي من باحته [illegible] ترابه ، ثم تستمع الى صـو [illegible] ... الاذان لحن السلام [illegible] الاذان نشيد القتال ، والاذان هو [illegible] الصوت الذي كان يرتفع على حديثي [illegible] ، كل مرة نلتقي بها في بيـت [illegible] ، آخر الشارع المبلط بحجارة [illegible] الآف السنين .

واستمعت ام ابراهيم الى سؤالي ، [illegible] لترامها نحوي وامسكـت [illegible] بيديها المعروقتين المخشوشنتين [illegible] اهوال اللجوء ، وهمست بدهشة [illegible] ملامحها منذ اللحظة التـي [illegible] وطنها :

— تريدين ترابا ، ترابا ؟ لمــاذا [illegible] ؟

— اريد التراب .

ونهضت ام ابراهيم تودعني ، تلك [illegible] المرأة الجبارة التي تشق صمـت [illegible] بسيف يحز من لمسته مجيـئ [illegible] الاستسلام والخضوع ، وراحـت [illegible] القدس . وشعرت مثلما اشعر [illegible] مرة بتركني هو فيها : تمنيـت [illegible] لا تعود ، لعلها تاخذ بعضا مني ، [illegible] بارض بلادي المحتلة .. لكني [illegible] فجر يوم الخميس كنت اريـد [illegible] ، لان فجر الخميس هـذا [illegible] كثيره ، لا لان اسبوعا مضى على [illegible] اجازته ولم يات ، وليس لان [illegible] ابراهيم تاخرت ، ولا لاني احلـم [illegible] من ذرات تراب مدينتي امسكها [illegible] ، ولا حتى لاني ضقت ذرعــا [illegible] انتظار القيام بمهام تقربني من صليل [illegible] السلاح وانتفاضة المتفجرات .

★★

[illegible] مكتبي في الغرفة العارية [illegible] على طرف المخيم الواســع

بآلامه واحزانه ، وجلســت وراء المنضدة الخشبية المتداعيـــة ، واستسلمت الى انتظار حدث اجهله .

ولم يكن صدفة ان دخلت علي ام ابراهيم فجاة! لقد عادت وهي تلهث ، واحتوتني بين ذراعيها قبل ان احيطها انا بترحابي : الست انا المسافرة ؟ الست انا البعيدة والمبعدة ؟

ان لقائي بارضي هو خلال ومضة الزمن الخاطفة التي ينسل فيهــا وجودي الى الوان عينيه الحيينة بالتمرد . فيخيل الي انه سوف يبوح اخيرا بكلمـــة حب : انتظرتهــا وانتظرتها .. لكنه يشيح وجهه عني ، ويفتعل اشارة تبعدنا عن جونــا الحميم . وكان المقاتل لا حق لــه بالمشاعر ...

لم نتبادل الكلام انا وام ابراهيم لاني رايت الدمـــوع لاول مرة في عينيها . ولم يكن صدفة ان دموعها بدت لي ناشفة يابســة كالحجر ، وكالزرع المحروق بقنابل النابالـم . كانت دموعها تهطل كما لو انهــا حجارة تتساقط .

لقد عادت ام ابراهيم من القدس كلوح من الخشب المشدود بين هنا وهناك . وتطلعت اليها واجفلت ، خائفة . فمدت يدها الى ردائهــا الطويل . ورفعته بسرعة . وخلت من حول وسطها حزاما عريضــا ملفوفا طبقة فوق طبقة . ثم وضعت الحزام على المنضدة المتداعيـــة ، وفكت بتمهل طيات الحزام ، فبرزت قارورة زجاجية زرقاء وفيها تــراب القدس [illegible]

— [illegible] لماذا خبأت التراب فــي الحزام [illegible] ام ابراهيم ؟

— لا اريدهم ان يروا التراب وهم يفتشون حوانجي على الجسر ، لا اريد العدو ان يرى التراب .

— لماذا يا ام ابراهيم [illegible] مما تخشين ؟

— لا اريدهم ان يعرفوا تراب مدينتي الى الخارج وكاني فقدت الامل !

واقشعر بدني [illegible]

لكنه هو [illegible] افقد الامل . [illegible] الى الرمز ، لا [illegible] دام يجسد [illegible] الحب الذي يرافق [illegible] بعدت عن القدس [illegible] هو رمز انسانية الو[illegible] حتى وان كنا بعيدين [illegible] صلة [illegible] الى بنادق [illegible] ثورتنا

ونظ[illegible] ابرا[illegible] بلا كل[illegible] وظلت [illegible] بالقار[illegible] بالقارور[illegible]

— تسال[illegible] القد[illegible] تسالين من [illegible] تقاوم براثن ثعبان [illegible] امتصاص [illegible] وتثلجت اطرافي

الا انه لم يكن [illegible] في تلك اللحظة العجيبة [illegible] متقطعة ، اصبحت خلال ثوان ، هديرا غاضبا من كل جوانب المخيم ، صيحات اخترقت صمت السمـــاء تردد :

« احرقوا المسجد ، العدو احرق المسجد الاقصى » .

وصرخت ام ابراهيم ، لكني لم اسمع في المرة هذه [illegible]

قالت . وركضت ..

وكابناء قومي الذين هرعوا الـى المسجد المتاجج يقذفون جند العـدو بالحجارة ، يطفئون النار باصابعهم ويرفعون آيات الله المقدسة من بين السنة اللهيب واعمدة الدخـــان ، اندفعنا نحن النازحين رجالنا ونساءنا واطفالنا ممسكين بهراوات ، نتوعد بهـــا .

وكابنـــــاء قومي في بيت المقدس انتفض غضبا وروعت مشاعرنــا ، وثارت حميتنا ، وسرنا بجنون ، كاننا نسير الى اسوار القدس لنحررها .

وكالمعتقلين في سجون العـــدو شعرنا . وكالمعتقلين في سجـــون القدس فعلنا ، اخذنا ننشد اغنيــة الثورة المسلحة . انطلقنا انا وابناء قومي الى الشوارع ، وملامح القدس العريقة التي ما تبدلت منذ مئــات السنين ماثلة امامي . قبة الصخرة ، والحرم الشريف ، والآف المصلـين قبل الاحتلال ، ثم باحة الحرم الخالية بعد الاحتلال .

والتقينا ... نحن النازحين وهم الرازحون تحت الاحتلال ، التقينا في اعمق غضبة عرفناها منذ الاحتلال .

وسارعت اشياء صغيرة ، [illegible] تافهة ، ربما معبرة تتلاحق [illegible] مخيلتي . كوفية المقاتلين التي لبستها اول مرة رايت فيها اضواء القدس من بعيد ، واقدام المقاتلين تتحـرك في اول قاعدة قتال زرتها ، وساعـد احدهم القوية تعينني على تسلـق حائط ليس له درجات لكي اصــل السطح فارى اضواء القدس تضيء في السماء هالة من النور ، وكانهـا [illegible] نحن النازحين [illegible] [illegible] ثوارا مقاتلين [illegible] شـوارع [illegible]

[illegible] ان اخلت [illegible] العارية في [illegible] افكر . لقد [illegible] كلها ، ولمستكيف [illegible] . وعندما دخـل [illegible] مساء يوم الخميس [illegible] اصبح وجوده تلك اللمسة الاخيرة ، اللازمة دوما لاستكمـال استدارة حوادث تداخلت بعضها مع بعض ، في الحدس العجيب الـذي انفجر في حواسي .

ودخل الغرفة ، ومشى توا الـى الشباك ، ولمحت طرف مسدسه من تحت قميصه الازرق الداكن ، وبدات ارتجف ، اذ التفت وتطلع الي بعينين داكنتين كزرقة السمـــاء واخضرار الاشجار في الليالي المقمرة ، وقـد كستهما طبقة من جليد غير مرئـي . كان يفرك يديه بعصبية بالغة ، وهو

يمشي في انحاء الغرفة ، ويتوقـف عند آثار القدس فيها . صـــورة القدس الكبيرة بمسجدها الصامـد الابدي ، وكتاب مجلد بتطريز القدس ، التقليدي ، منفضدة من الصـــدف ، وعلــم العاصفة ، وتحته قارورة التراب التي وصلت من القـــدس لتوها . وامسك القارورة بقبضته ، وتساءل بعينيه البعيدتين عما تحتويه فخرج صوتي مهلهلا مختنقا يخبـره عما طلبته من ام ابراهيم .

وشد قبضته علــــى القارورة ، ورفع وجهه الي ، فتوقفت انفاسي ، وتشنجت داخل صدري . كنت اشتم رائحة الحريق من وجهه ، واسمـع صراخ الناس وبكاء النساء ، غـير ان الغضب المتطاير من عينيه اشعرني باني امام غضب امتي باسرها . لقد اختفت الحرارة الدافئة الحنونـة ، وعندما اقترب مني ، خيل الي انـه سوف يقتلني ! انا الانسانة الوحيدة امامه ليصب عليها غضبه . لكـــن لا .. هذا ما يبدر عن النــــاس العاديين ، اما الثوار ، الفدائيون فان انفعالاتهم لا تسلك في دروب فرعية .

وظل يشد بقبضته على القارورة ، حتى انكسرت ، وانثال التراب على الارض ، فانحنيت المس بيـــدي التراب الناعم الرمادي ، والملـم الحجارة الصغيرة ، وامسكت بواحدة من بينها ذات لون احمر داكـــن ، واندفعت التهم التراب ، ومن حيـث لا ادري راحت دموعي تمطر ما تبقى على الارض من القارورة الزرقاء .

وناداني باسمي ، ناداني كمـــا كانت مدينتي تناديني في تلك اللحظة . وامسك يدي ، ثم وضع في راحتـي قطعة مكسورة من زجاج القـــارورة وقال :

— انه زجاج من صنع الخليل .. [illegible] ينتهكوا الحرم الابراهيمي فــي [illegible] الخليل ؟

— [illegible] لا .. انها ليست صدفـــة ، لا [illegible] طريق صدفة ، ولا حوادث فجـر [illegible] الخميس صدفة . ولقائي بــه [illegible] الاخر لم يكن صدفة . لقد اقترب [illegible] وجهه من وجهي ، فتدانينا ، والتقت [illegible] انفاسي بانفاسه ، واختلطـــت . وتعلقت روحي بعينيه وهو يزيـــل التراب الرمادي الناعم من حـــول شفتي ، وتبددت الوان عينيه ، وعاد الحنان الى قسمات وجهه ، فلم اعد بحاجة الى سماع كلمة حب يقولهــا الاخرون ، وارتفع وجودنا معا الـى ذروة اللقاء ، وانقشع الصقيـــع ، وذاب الجليد ، واودعنا اللقاء الذي غصنا في اعماقه ، في ايمان كل منـا بالاخر . وابتعد عني ، وعلت ملامحه مظاهر الجدية ، واخذ صوته يعلـو وهو يسمعني تفاصيل المهمة التـي اوكلت بها . واعدت عليه تعليماته مرة تلو المرة ، وعندما رسمت لـه خطواتي على ورقة ، شعـــرت ان وجودي قد تكامل اخيرا في دائـــرة الاحداث التي مرت علي منذ فجر يوم الخميس حتى آخر ساعاته . اننــا نحيا ونحب ، ونلتقي ونفترق فــي خطوات العودة الى الوطن .

ووقف على الباب يودعنـــي ، وشعرت انه لم يعد مهما اذا كانت بساراه ام لا .. المهم .. ان نلتقي على الارض ، وانا عائدة الى القدس لاجنبه العفو بالعبارة الوحيدة التـي يفهمها . انها هتاف ام ابراهيم :

« عاصفة .. عاصفة ! » .

[illegible] العم هو

شعب فيتنام الشمالية ينظر الى هوشي منه نظرة الهنود الى غاندي

للأطفال : «عمكم «هو» مبتهج معكم . خمنوا لماذا ؟ أولا لأنني أحبكم»

« العم هو » ، غانـدي فيتنام الشمالية ، وزعيمها ، غاب جسده منذ أيام لتبقى روحه وافكاره الثوريـــة الرائدة بين صفوف الثوار ، ليس في فيتنام الشماليـة فحسب بل وبين كل ثـوار العالم الساعين لخلق العالم الجديد .

وهوشي منه ، احد اسياد الاستراتيجية في هـــذا العصر ، يخسره العالـــم الاشتراكي ، والعالم كله يبقى له الرمز والضوء الهادي الى التخلص من الاستعمار في جميع اشكاله والى اقامـة جسور من الوضوح والمحبة بين شعوب الارض كافة .

انه الزعيم الذي احبـه الكبار والاطفال حبا عظيما واحبهم هو كثـيرا : «ان عمكم « هو » مبتهج معكم . خمنوا لماذا ؟ اولا لانني احبكم » ...

هنا ، اضواء سريعة على حياة وكفاح الزعيم الوطني العالمي .

■ « الملحق »

■ في بكين (عام ١٩٥٩) : هوشي منه وماو تسي تونغ وسوسلوف ، الزعيم الشيوعي السوفياتي .

■ صورة تاريخية لزعيم فيتنام الشمالية عندما كان يقود الثورة ضد [illegible]

في لندن وباريس

وعندما بلغ « هو » الحادية والعشرين من عمره عمل كمساعـد بحار على ظهر احـــدى السفـن الفرنسية ... ولم ير بلاده بعـد ذلك حتى بلغ العام الثلاثين مـن عمـره .

وقد ظل طوال سنتين يتنقل بين مختلف موانىء العالم .. ثم حطت به الرحال في لندن حيث كان يغسل الصحون ويطهو الطعام ويجتمع بالاشتراكيين .. ومن هناك انتقل الى باريس في عام ١٩١٧ .

وقد استطاع اليسار الفرنسي تحويل « هو » الوطني الغاضـب المتمرد الى ثوري عنيف . وفـي باريس بدأ هو يعمل بالتصويـــر ورسم اللوحات والتحف الصينيـة « الاثرية » التي كانت في الحقيقة تصنع في باريس ، وفي هذه الفترة غير اسمه الاصلي من « نغويـن تات تان » الى « نغوين اي كوك » اي « نغوين الوطني » .

الانضمام الى الحزب الشيوعي الفرنسي

والذين عرفوه في هذه الفــترة يقولون انه كان مغرما بالمطالعـة بصورة غريبة ، فلم يكن يشاهـد الا وهو يتابط كتابا لاميل زولا ، او شكسبير ، او ديكنز ، او ماركس واطلق عليه اصدقاؤه فـي ذلـك الحين لقب « مسيو فرديناند الصغير » .

وبدأ يبني اسطورة حول نفسه عندما طلب مقابلة وودرو ولسون رئيس جمهورية الولايات المتحـدة الاميركية الذي كان يحضر مؤتمـر الصلح في باريس ، ولكنه فشل في ذلك .. فقد رفض ولسون الاجتماع بـه .

ولم يمض وقت طويل علـى ذلك حتى انضم الى الحزب الشيوعـي الفرنسي وبدأ يكتب مقالات ناريـة يهاجم فيهـا معاملـة فرنسـا لمستعمراتهـا .

وقد ساعده انضمامه الـى الشيوعيين الفرنسيين كثيرا وارسل في عام ١٩٢٥ الى كانتون في الصين حيث انشأ رابطة الشباب الثوري الفيتنامي . وبعد ذلك بثلاث سنوات ظهر في بانكوك بتايلاند وهو يرتـدي مسوح راهب بوذي حيث قام بتنظيم خلايا ثورية في المعابد البوذيـة .

وحيثما كان يتوجه كان ينشـئ شبكة من مدارس التلقين العقائدي والصحف التي تدعو الثورة ضـد الاستعمـار .

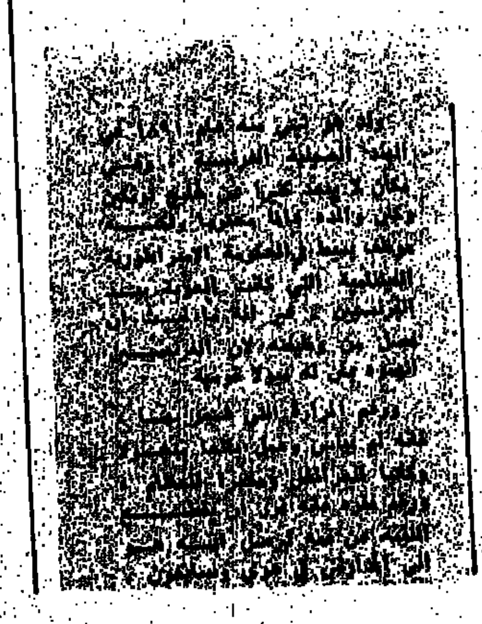
« العم هو »

ومن الصعب التصور بان الرجل الذي وقف في وجه قوة اميركـا كلها وتحداها بعزم وتصميم وارغمها على التراجع في امور كثيرة ، هو نفس الرجل الذي وقف قبل خمسين سنة على ابواب الرئيس الاميركي ولسون يحاول اقناعه بدعم استقلال بلاده . ولكنه اخفق في مقابلته لان الاميركيين صفقوا الابواب في وجهه .

ويتمتع الزعيم المسن باحترام كبير بين مواطنيه وهو بالنسبة اليهم « العم هو » .

وعندما يكتب الزعيم الفيتنامي الكبير الى الاطفال يكتب لهم على الشكل التالي : انكم مبتهجون وان عمكم « هو » مبتهج معكم . خمنوا لماذا ؟ اولا لانني احبكم .

ولكن رغم محبته للاطفال ونطق مواطنيه الشديد به ، فان اعداءه السياسيين الذين استطاع تصفيتهم وهم ليسوا قلة ، يعتبرونه [illegible] قاسي الرجـال



[illegible] "نورييف" المولود في قطار [illegible] فونتين [illegible]





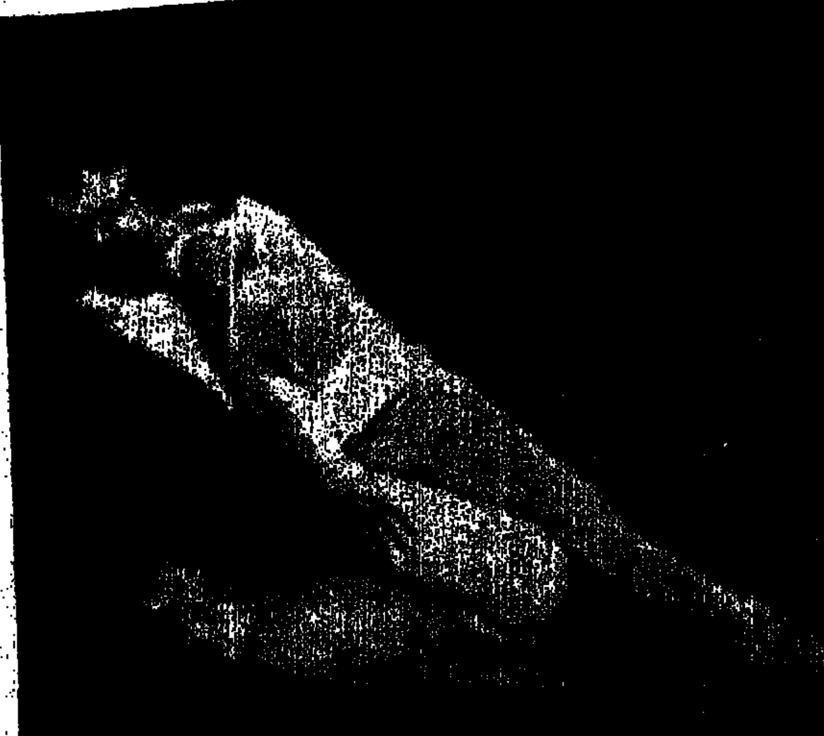


كان من المفـــروض ان تشهد بعلبك هذا العــام الثنائي الراقص العالمي : مارغو، فونتين ورودولف نورييف • لكن ، شاءت الظـــروف ان يحــــرم الجمهور اللبناني تلـــك الفرصة النادرة •

والجدير بالذكـــر ، ان فونتين ونورييف قـــــد زارا لبنان عــام ١٩٦٤ حيث قدما ، في بعلبك ، عدة برامج راقصة برفقة الفرقة الملكية للباليه •

ونورييـــف وفونتـــين يجســـدان الغمـــوض والرومانطيقية معـــا ويطـــيران ماخوذيـــن بالرقص وكانهما طيـــف هيولي فوق خشبـــة المسرح •

■ مارغو فونتين
■ رودولف نورييف
■ لقطات من باليه «الجنة المفقودة » . المتـــــون : صممت خصيصا للثنائـــي ووضع رقصاتها رولاند بيتي وقدمت في المتروبولتين اوبرا — نيويورك •



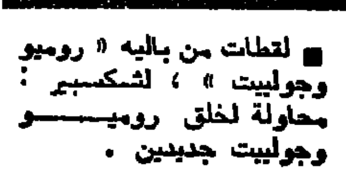


■ نورييف اثناء التدريب ، يرتدي العباءة اللبنانية .



ولد نورييف في عربة قطار (عام ١٩٣٨) ، على مقربة مــن بحيرة « باسكال » في روسيا ، وهو من أصل تتري يعتز به • احب الرقص مــذ كان طفلا وتعلمه ثــــم دخــل في عدة فـــرق فولكلورية وقبل فــــي عداد الطلاب في المدرسة التابعة لفرقته البولشوي، واخيرا اشترك في مسابقة لراقصي الباليه وبعـــد فـــوزه انهالت عليـــه العروض من جميـــع الفرق • والتقى بعد ذلك براقصة الباليه الاولـــى مارغو فونتين حيث الفا اعظم ثنائي راقص عرفه التاريخ •

■ (...)



■ لقطات من باليه « روميو وجوليت » ، لشكسبير : محاولة لخلق رومـيـــــو وجوليت جديدين •





حسب الظروف

عزت صافي

توفيراً للوقت .. والنفقات .. والاعصاب

●● قال وزير الانباء المستقيل الشيخ بهيج تقي الدين انه غير مقتنع بان الاذاعة اللبنانية كجهاز اعلام وتوجيه ، هي في مستوى مهمة هذا الجهاز في البلدان التي تتعامل مع الكلمة والموسيقى .

ولكن — يقول الوزير المستقيل — ماذا تريدون ان نفعل ؟ . ان موازنة الاذاعة هي اقل بمليوني ليرة من المبلغ المطلوب .

عجز موازنة الاذاعة ليس وحده المشكلة .. المشكلة هي العجز في الكفاية والفن وفي الاستعداد لان تكون لنا اذاعة نسافر بها الى العالم .

في الاذاعة الان ١٥ برنامجا يمكن اختصارها ببرنامج واحد ، لان الاحداث مختصرة .. وهذه امثلة .

تقدم حفلة فولكلورية فينشر عنها خبر في الوكالات ويذاع في الاذاعة . وهنا تبدا السلسلة :

تدخل الحفلة في برنامج الاستعراضات الفنية .

ثم تدخل في نشاط الاسبوع .

ثم تدخل في استعراض الاحداث .

ثم تدخل في النزهة الاسبوعية .

وبعد ذلك ياتي دور الاشخاص ، فيدخلون في برنامج حول الفن .

ويدخلون في برنامج حول الموسيقى .

ثم يدخلون في برنامج مقابلات .

واذا دشن وزير احد المشاريع تحكي عنه الاذاعة ١٨ مرة في اليوم الواحد ، اي ان الحدث يرد كل ساعة في نشرة الاخبار .

ثم تبدا سلسلة اخرى .

ياتي الخبر في برنامج مع الاحداث .

ياتي في برنامج نشاط الدولة في اسبوع .

ياتي في برنامج اقتصادي . في برنامج زراعي . في برنامج صناعي .

ثم ياتي في برنامج مقابلات مع الوزير . مع المدير . مع المشرفين على المشروع . مع الملتزمين . مع العمال . مع الاهالي .

واذا نزل ضيف في لبنان تتكمش به البرامج الاذاعية كلها .

وتدور الاسئلة كلها عن راي الزائر في لبنان ، وماذا اعجبه في لبنان ، وماذا احب في لبنان . اي اكلة . اي اغنية .

وفي الاغاني مشاكل تبدا ولا تنتهي .

لا نطلب ان تاتي الاذاعة باغنيات جديدة ناجحة . فهذه تكلف نفقات غير موجودة .

ولكننا نطالب بالمحافظة على قيمة واحترام الاغنيات الناجحة ، وذلك بمنع تحوير كلماتها وتحوير موسيقاها وتشويهها كان المغني المتدرج والمؤلف المتدرج والملحن المتدرج كلهم حاقدون على الاغاني الناجحة فيستولون عليها ويحطمونها ويمنعون الناس من سماعها ..

هكذا نكاية ، ولا ندري نكاية بمن ؟

لقد طالبنا مرة بانشاء « نيابة عامة فنية » تتحرك تلقائيا لتحمي الناس من الاعتداء على اذواقهم وعلى اعصابهم .

انه طلب مضحك ، ولكنه جائز . فالناس يشكون للقضاء ضد من يعتدي على حقوقهم وكراماتهم ولكن لمن يشكون وعلى من يدعون عندما يعتدي احد على شعورهم بواسطة الاذاعة ؟ !

طبعا يستطيعون اقفال الراديو ، ولكن الراديو في هذا العصر هو وسيلة التثقيف والتوجيه الشعبي ، وليس كل مستمع قادرا على التمييز بين الفن والتفنن .

نحن نواجه مشكلة التفنن وليس فقط مشكلة عجز مادي في موازنة الاذاعة .

اما الحل فهو باحدامرين :

اما الاستعانة بالموسيقى الريفية عندما لا تكون هناك برامج ناجحة .

واما توقيف البث بضع ساعات لتوفير الوقت والنفقات والاعصاب .

تخطيط .. للشتاء

دائما تاتي المبادرة الرسمية متاخرة .

الذين يمرون على طريق عاليه — بحمدون هذه الملاحظات :

اليوم في اوائل ايلول ، اي بعد مضي ثلاثة اشهر من الصيفية ، وبعد ان لم يبق من الصيف سوى اسبوعين وتخف حركة المرور ويهبط المصطافون من الجبال ، اليوم بدا تخطيط طريق عاليه بحمدون باللونين الابيض والاصفر ليعرف السائقون اين يخففون سيرهم واين يتوقفون ، واين يحترمون حق المرور .

لا ندري لمن يخططون ؟

فبعد ايام تصبح طريق عاليه بحمدون شبه خالية ، وتمطر السماء فتذوب الالوان .

هل يريد المسؤولون عن الطرق ان يتذكروا شيئا مهما ؟ ..

اننا نذكرهم بالطرق التي ستنهار عندما تمطر ، لعلهم يصلحونها منذ الان .

نذكرهم ، وخصوصا في بيروت ، بان فوهات المجارير مسدودة ، وعندما تمطر سيكون هناك شبه فيضان على على البيوت والمتاجر والاكواخ التي يسكنها فقراء .

ولكن المشكلة ذاتها ..

سيقول المسؤولون : ليس هناك اعتمادات .. مع العلم ان جميع الاعتمادات المطلوبة تتوافر بعد وقوع الكارثة .

★ ★

● وعلى ذكر الطرق ومشاكلها يسأل المواطن الذي يصاب بصدمة قد تكون قاتلة : لمن يلجا ، ولمن نشكو ؟

مثلا ، على طريق رئيسي بين مستديرة المطار والـ... انشاوا حفريات واسعة ولم يطمروها .

فتحوا فوهة كبيرة في وسط الطريق فانفجر انبوب الماء .

لم يسدوا الفوهة . لم يضعوا حولها علامة . لم يضعوا اي اشارة تدل على ان هناك حفرة خطرة تخدع السائق الذي يظن ان هناك بقعة ماء فقط .

كنا في مهمة مستعجلة في الليل فسقطت سيارتنا في الفوهة . كسرت السيارة .

تجمع اكثر من عشرة اشخاص لمساعدتنا على اخراجها ثم القيناها الى جانب الطريق واستاجرنا سيارة اخرى .

مرت دورية سير فكان ان تنظم محضر مخالفة لاننا عرقلنا السير .

ولكن عندما علم افرادها ما حدث شاركونا في التهجم والشتائم طبعا ..

لمن كانت الشتائم ؟

من المسؤول ؟

بلدية المنطقة ؟

وزارة الاشغال ؟

المتعهد ؟ .

العامل الذي ترك الفوهة مفتوحة وذهب الى بيته .

لا احد يعرف ..

ولكن لا بد من التوجه بـ... نسيء الى الدولة ..

جدران العالم متشابهة ؟

.. فيينا : من ناديا شعبان

●● فيينا مدينة الاحلام : غابتها الجنوبية هي من مدن الارض .. انها بالاضافة الى كونها معهد الثقافة الالمانية ، فهي ذات سحر خاص ، ذات حياة خاصة : بالرغم من غلائها ، ودخان مصانعها ، واعلاناتها التجارية التي تملأ الشوارع ، فهي لا توحي للانسان بالمادية ، وانما يخيل للزائر المتنزه في شوارعها ، انه يسمع الحان « الدانوب الازرق » التي اوحتها المدينة الخالدة لشتراوس ، الذي يعتبر نصبه فيها ، من اروع التماثيل التي يمكن ان يقع عليها بصر .

اثار وكنائس هائلة يعود تاريخها الى القرن الثاني عشر . قصور فخمة وسط المدينة ، وقصور واديرة تائهة وسط الغابة . شوارع ملأى بذكرى شتراوس ، هايدن ، شوبرت ، موزارت ، وبيتهوفن ، او ريموند — من اشهر كتاب المسرحية النمساويين — ، « براتر » يعتبر من احلى اماكن التسلية في العالم ، نبيذ ممتاز ، وموسيقى غجرية في مطاعم هنغارية ، هذه هي فيينا ، مدينة العلم الام مدينة في اوروبا ، التي يصعب على المرء ان يصدق ان الكثير من احيائها ومبانيها قد هدم ، واحترق بنار القنابل في الحرب العالمية الثانية .

مدينة لكل الناس

هي مدينة لكل الناس ، كل انسان يستطيع ان يجد مكانه فيها ويطمئن اليها : الطفل والشاب والشيخ .. عاشق الادب وعاشق الموسيقى ، الباحث عن الحياة في ضجيج الشوارع ، او هدوء طبيعة في خلوة اشجار خضراء ، بمثابة الاحسان عند الهجير .

والسفر الى فيينا يعني الاحتكاك والاتصال المباشر بالحياة فيها ، يولد في اعماق المرء طموحا جديدا لدراسة التاريخ والاثار ، محبة عميقة للعلم ، للانفتاح على دنيا جديدة من المعرفة ، قد يكون لسبب او لاخر قد اهمل الالتفات نحوها .

اي ان يهدف المرء في اسفاره الى المعرفة والانسانية ... الى الانفتاح على العالم الجديد ، الذي شرع له الابواب ، ليصافح الحياة عن قرب ، ليغني حياته بتجارب جديدة ، قد لا تتيح له الظروف ان يعيشها مجددا مرة اخرى .





■ بحيرة تحت الارض

■ احد الاديرة على ضفاف « الدانوب »

سفينية شابة

في كل مدن العالم ، لا يشاهد السائح الاجنبي الا وهو يحمل في يده كاميرا او كتابا .. انه يسجل تجربته ، يحاول ان يستفيد منها ، ينقب من اعماقها ، ويقارن بين مدلولها وبين ما يعرف .

في قصر « شونبرون » في فيينا ، شاهدت امراة في الستين من العمر ، تحمل دفترا وورقة ، تسجل كل ما يقوله الدليل وتستوضح من ادق التفاصيل ، باهتمام ... ينقص الشباب في بلادي ، وكانت تبدو ... جدا كانها وحدها تملك العالم ، لم ... الا ان افكر بشيء من حزن : امراتنا ... في الستين ، تكون قد ملت الحياة ، و... الحياة منذ زمن طويل ..

وفي متحف « البرادو » شاهدت ... يتثاءب ، بينما كان الدليل يشرح لنا ... « فلاسكيز » الخالدة : « الفاتنة ... ».

السفر بالنسبة للانسان الغربي ... امتزاج في حياة جديدة ، لا تضيع ... شخصيته الغربية ، هو تطلع الى ... جديدة ، والسفر بالنسبة للفئة ... انفصال عن حياة ، وضياع شخصية في ... جديد ، يتعرف اليه من الظاهر فقط ... من اسماء لفنادق فخمة ، واطعمة ... اعتادت عليها معدته ... ويفخر بمعرفتها على غيره من الناس ...

ان يقف المرء مدهوشا لمدة خمس ... امام اثار فيينا الخالدة ، وينسى ... بعد ذلك ، او ينسى انه شاهدها ... اسم مطعم ، او لون عيني اجنبية ... ان تطرح برفقته الكريمة ، لا يستحق ... ازعاج ومسايرة المعاملات ... العالم ، لانه من اسهل ما يمكن ان ... المرء لصورة ملونة وهو يقلب صفحات ...

السفر اذا لم يكن هدفا الى المعرفة والانسانية ، فهو وقت ضائع ... العالم في غير هذه الحال ...

كلمة نقد

حوار مع «السيد أربع نقط» حول السياب والدكتور عباس

■■ اغتظت جدا حين قرات « ... » (هكذا وقع اسمه اسفل المقال) نقدا لكتاب الدكتور احسان عباس في العدد الماضي من « الملحق » ...

اغتظت لامرين :

— الاول : ان الاستاذ الذي وقع اسمه باربع نقط مضى طوال المقال يقول « انا رايي » و « انا اعتقد » و « انا الذي » ، ثم لم يقل لنا من هو ، فمن انت يا استاذ ؟

— والثاني : ان الاستاذ اربع نقط لم يقرا الكتاب ، وهو لم يكتف بقراءته فقط ، ولكنه استعار منه مقاطع مقصوصة ذات اليمين وذات اليسار ، موفرا على نفسه اكمال القتال بنفسه !

وهكذا ضرب « الاستاذ اربع نقط » عصفورين بحجر فذ واحد : العصفور الاول هو انه ظل يقول انا ثم لم يقل من هو ، والثاني انه لم يقرا الكتاب وسبه وظل — مع ذلك — مختفيا تحت ستار من الكتمان ، بحيث انني اذا امتشقت عليه لساني كان بوسعه ان يقول : انا لست الاستاذ اربع نقط ، انا ثلاث نقط !

ومن حسن الحظ انني قرات كتاب الدكتور احسان عباس عن بدر شاكر السياب ، سامع يا نجيب صالح ؟ (هذه اشارة الى ما ذكره الاستاذ نجيب صالح ، وهو الاسم المستعار للزميل نجيب صالح ، من انني لا اقرا الكتب التي اكتب عنها) ، ووجدت انه كتاب جيد جدا ، الى حد انني اغتظت قليلا لانه لن يكون بوسعي ان اهاجمه ، ورايت ان ما قاله الاستاذ اربع نقط عن ذلك الكتاب انما هو محض افتراء !

يقول الاستاذ اربع نقط (او الاسالة ، لست ادري) ان الدكتور احسان عباس متواطىء مع بدر شاكر السياب ، وانه كرس كتابه الضخم لامتداح الشاعر الراحل .. وهذا الكلام زلق من فوق السطوح ، اذ ان المؤلف لم يمتدح الشاعر على الاطلاق ، بل انه في كثير من الصفحات اوحى لي بانه ضده ، وانه اتهمه بالطيش والتذبذب ولكن باسلوب مهذب يليق بان الكاتب دكتور مشهور ، وبان المكتوب عنه شاعر كبير راحل ...

فمن اين طلع علينا الاستاذ اربع نقط لذلك الكلام ؟ ان الصحيح هو ان دراسة الدكتور عباس كانت تمشي على حافة خطرة ، وكنت اقول لنفسي : « اوعى تتزحلق يا استاذ » بين كل صفحة واخرى ، واحيانا كنت اقول : « هلق راح يوقع الدكتور » ، وبعد شوي راح يوقع » ولكنه لم يقع .

والتفسير لذلك ان الذي قرا للدكتور عباس فيما مضى يستطيع ان يرى انه ، الى حد بعيد ، يتخندق في متراس يساري ، وحين اندفع ليهتم منذ زمن بعيد بعبد الوهاب البياتي لم يكن ذلك لان الشاعر العراقي هشم الاباريق آنذاك فحسب ، ولكن لان الدكتور عباس كان يضمر في ذات نفسه رغبة كامنة في طحبشة الاباريق ذاتها ..

وهكذا ، ومن خلال ما تقراه في كتاب الدكتور عباس عن بدر شاكر السياب ، تجد ان الدكتور يتمسك بموقع تحليل اقرب الى اليسار ، وهذا الموقع يجعله على الفور مهددا بسيطرة رغبة دفينة بتهشيم السياب الذي خصص جزءا من نشاطه للعمل على تهشيم اليسار !

مفهوم ؟

لقد كرس بدر شاكر السياب نشاطا كبيرا في حياته ليصفي حسابات شخصية وغير شخصية مع يساريي العراق ، وورطه ذلك ليس فقط في معاداة اليسار ، ولكن ايضا في الاندفاع نحو اليمين الكذا المذا : فقد ذهب الى روما في مؤتمر نظمته — كما تبين فيما بعد — المخابرات الاميركية ليلقي محاضرة مخصصة للفتك باليسار ، ثم عاد واشتغل في مراسلة « حوار » (اياها) .. ولا شك ان مواقف من هذا النوع يمكن ان تهيمن على سن قلم يساري حين يريد ان يقيم تحليلا للسياب الشاعر ، وهذا بالذات كان اكثر ما خشيناه في كتاب الدكتور العباس ، الذي انسل من الفخ كما تنسل الشعرة من العجين !

لقد قدم الدكتور عباس تحليلا جيدا لكل هذه الظواهر والمظاهر في حياة السياب . بل نمضي الى القول انه كان تحليلا عادلا . لم يظلم السياب ، ولكنه لم يترك ايضا للفجيعة التي كانت حياته ان تدفشه نحو موقف خنفشاري ، مخصوص بالعاطفة الرومانطيكية التي تطرش دموعها فوق عملية تقييم موضوعية ...

بل ان الفصل الذي كتبه عن نهاية السياب ، وعنوانه « عولس ينتظر المعجزة » هو من اروع ما يمكن ان يقراه القارىء ، (وهذا يدل على ان الاستاذ اربع نقط ليس قارئا) انه فصل فيه توازن رائع بين السياب (كشاعر وانسان) من جهة وبين الدكتور عباس (كناقد وبشر) من جهة اخرى ، وهذا التوازن الرباعي المعقد لا يستطيع شخص عادي ان يحققه كما فعل الدكتور عباس ، وبعد ذلك يجيء « السيد اربع نقط » فيحكي مثلما يحكي كيرك دوغلاس حين يمثل دور ضابط اميركي ضد الالمان !

والادنى من ذلك ان « السيد اربع نقط » يلوم الدكتور عباس لانه تجرا على كتابة ذلك البحث عن السياب دون ان يكون على معرفة حميمة بالشاعر .. فهل نفهم من ذلك ان السيد اربع نقط على علاقة حميمة بالدكتور عباس كي يتجرا للكتابة عنه ؟ ولو حدث ان كان السيد اربع نقط قد كتب ذات يوم عن ديك الجن الحمصي ، فهل نفهم من ذلك انه كان من اعز اصحابه وانهما كانا يلطشان دجاج الجيران قبل عشرة قرون جنبا الى جنب ؟

لقد كان الدكتور عباس امينا — على الاقل — حين كتب مقدمة طويلة عريضة قال فيها انه لا يعرف السياب شخصيا ثم راح يعدد لنا كيف جمع المعلومات والمصادر من اربعة اركان الارض ليجعل عمله كاملا (تقريبا) .. اما السيد اربع نقط فانه — بالاضافة الى انه لا يعرف الدكتور عباس شخصيا كما يبدو — فانه ايضا لم يقرا كتابه ، كما هو واضح !

ان الجهد الكبير الذي قام به الدكتور عباس كان يستحق من السيد اربع نقط كلمة واحدة زي العالم ، والا فلماذا يتعب المؤلف ويحترق ؟ ولماذا نظل نزعوط انه لا يوجد عندنا نقاد ؟ وحين يطلع ناقد لا نقرا له ، ونسارع الى شتمه ؟

قال شو ؟ قال عباس لم يكن يعرف السياب !

طيب انا كنت اعرفه ، وكان صاحبي وحبيب قلبي ، ولكنني لا استطيع الكتابة عنه ، لا تحليلا لحياته الشخصية ولا تقييما لانجازاته الشعرية ، شو يعني ؟ يعني السيد اربع نقط مدعو الى اصدار الحكم بشنقي ؟

قد يكون في كتاب الدكتور عباس اخطاء كثيرة ، قد لا نوافقه على وجهة نظره (انا شخصيا خرجت بانطباع انه لا يعترف للسياب بالعبقرية الشعرية التي تعارف القراء والنقاد على الاعتراف بها ، ولا اوافقه في ذلك) ولكن هذا شيء ، والفلسفة من فوق السطوح شيء آخر .. اذ انه من المؤكد ان الدكتور عباس قرا شعر السياب كله ، اما السيد اربع نقط فلم يقرا كتاب العباس ، حتى ان المقاطع التي نشرها من الكتاب حول الاديب وتعاسته في البلاد العربية كانت منتقاة بصورة تؤكد ان السيد اربع نقط لم يكلف نفسه عناء قراءة ذلك الفصل الذي اقتبس منه كمشته مقاطع مثلما يلم عابر السبيل كف عدس !

الا فارحمونا !

ف . ف .

فارسيات

■ صار من الواجب تغيير اسم « قسم الاستعلام » في دائرة الهاتف ، باسم جديد هو « قسم الاستفلام » او « قسم الاستلشام » ذلك ان الذي يريد ان يعذب نفسه ما عليه الا ان يدير قرص هاتفه على الرقم ١١ ، كي تظل ترن على الطرف الاخر من الهاتف ، ولا من يرد ولا من يستعلم ولا من يعلم !

انا لا امزح ، فقسم الاستعلامات يبدو انه اغلق ابوابه منذ زمن بعيد ، وترك الناس ترن وحدها ، او ربما لان الشتاء على الابواب فان الموظفات مشغولات بالتريكو ، لا احد يعلم ، ولا يوجد رقم نديره كي نعلم .

اننا نقترح وضع رقم جديد على جدول الهاتف كي نستعلم منه عما حدث لقسم الاستعلامات ، ومن المؤكد ان هذا الرقم الجديد لن يرد ، وعندها نخترع رقما ثالثا نديره كي نستعلم عن قسم الاستعلام الذي يعلم لماذا لا ترد الاستعلامات !

رقم ١١ رقم شؤم وغم وكرب ، وهاتفنا صار عنده امكانيات ليسمعك نشرة الاخبار ، والطقس كما هو في موزامبيق امس ، ولكن حين تريد ان تسمع نمرة محروق دمك لتعرفها ، فانك لا تسمع الا رن رن رن واحيانا لا رن ولا من يرنون !

فيا ويل امة لا تعلم فيها عن الاستعلامات اي علم ، ويا ويل شعب لا يرد فيه الرقم ١١ ، ويا حسرة على المال الذي دفعناه حين ركبنا التلفون !

★ ★

■ وكل شيء يبدو معطلا في هذه الدولة المهيوبة (كما يقول روبير غانم ست مرات في اليوم الواحد) ذلك انه اذا كان التلفون لا يرد ، فان الزعيق ، من الجهة الاخرى ، يصم الاذان !

تصوروا انه في الاسبوع الماضي ، تركت الدولة شعب البلد ينسلق بالحر دون ان تفعل شيئا ، كنا نزرزب عرقا كمن يغتسل بدوش سماوي ساخن ، والدولة وكانها ليست هنا !

شو هالتقصير ؟

في الكويت عطلت الدولة المصالح ، وصرفت الناس الى بيوتها ، اما هنا فالدولة لم تكلف نفسها عناء بناء شمسية عند كل موقف باص ، حتى لا يتحمص المنتظرون تحت لهاليب شمس لم تكترث باستقالة الحكومة !

ليش ؟ لان القيمين على امورنا يجلسون طهمازيا في سياراتهم المبردة ، ويسكرون الشبابيك (كي لا يبرزوا الشارع) ، وينظرون الى ركاب الباصات مثلما كان دالي ينظر على الشواء البشري في جهنم الحمرا !

ولو ؟

شمسية واحدة عند كل موقف باص كثير بهالشوب ؟

المرّ الذي حلّى أجواء الجيل الماضي..

بقلم : جوزف فاخوري

●● يوم لم تكن اذاعة ولاتلفزيون ..
يوم لم يكن رحبانية ولافيروز ..
يوم لم يكن عبد الوهاب وام كلثوم ...
يوم لم يكن للاغنية العربية من دعامة ضخمة تستند اليها . كان متري المرّ ابا الاغنية العربية الراقية الذي انتقل الى رحمة ربه في الاسبوع الماضي .

والواقع ... ان امك لم تهز سريرك بيدها الاوهي تهمهم اغنية من اغانيه ..
وجدتك لم تكتمل فرحتها في حفلة عرسها الا باغان من تلحين متري المر ..
وسهرات اهلك لم تعمر الاعلى انغام متري المر ..
والحفلات الكبيرة في المحافل والمنتديات والمناسبات لم تصب نجاحا اذا لم تقدم فيها اغنيات واناشيد من اعمال متري المر ...

ربما نسي الجيل الطالع اعمال هذا الرجل الكبير ... ولكن اسمه لم ينسه احد ...
انه ركن من اركان الغناء في بلادنا .
اذا كنت ما زلت تتساءل عنه فاطلب من المتقدمين في السن من عائلتك واصدقائها ان يخبروك عن اغنية : « ظبية الانس الي » ..
سلهم عن اغنية « اهيف صاد فؤادي » .. وعن نشيد « يا بلادي يا بلادي » ... و « لبنان السامي وطني المفدى » .. و « انت سوريا بلادي » .. و « نادت الاوطان هيا » ...
سلهم عن اغنية « تعالي الى فؤادي يناديك » ...
هذه بعض اغنيات متري المر التي تناقلها الناس في جميع انحاء البلاد في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق ومصر ... يوم لم يكن هناك انسان يعمل من اجل اقامة كيان للاغنية العربية على اسس قويمة راسخة ...

وصفته الصحف التركية ، قبل خمسين عاماً ، بأنه خليفة يوحنا الدمشقي

متري المر يكاد اليوم يكون منسيا في ميادين الاغنية اللبنانية .. ومع ذلك فقد عاشت بيروت والمدن العربية على نغمات الحانه وقتا طويلا بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٣٠ قبل ان تكون هناك اسماء فنية كبيرة تتلالأ في دنيا الفن ..

لو اتيح لك ان تستمع الى الاغنيات التي وضعها متري المر .. لاستمعت الى اللحن العذب الرقراق الحالم الذي يحلق في اجواء عابقة بالسحر والجمال ..

اغانيه .. اذا اخذتها جملة جملة ودرست تنابضها وتفاعلها وتطورها وانتقالاتها العفوية الواعية تبين لك اي فنان كبير وضع هذه الانغام ...

الجملة الموسيقية عنده بتجاوبها وتثنيها وارتفاعها وانحدارها تتأثر بالمعنى كما تتأثر بالجو والمناخ .

خذ اغنيته الاولى التي تغلغلت في كل بلدة وقرية ومنزل وقلب .. ظبية الانس الي ... ادرسها ان كنت ممن يلمون بالموسيقى عن قريب او بعيد .. رددها في نفسك ... النغم فيها ينساب انسيابا عذبا سهلا فيرتقي في تطوره درجة درجة حتى يصل الذروة ثم يبدأ في الانخفاض وينقل عائدا الى خاتمة جميلة بتؤدة ورفق وحنان ...

لمحة تاريخية

ولا بد من أن نلم بلمحة تاريخية عن الفنان الكبير الذي مهد طريقه الى السماء بابتهالات صعدها طيلة حياته الى الاعالي .

درس الموسيقى على يوسف الدوماني شقيق البطريرك ملاتيوس دوماني اول بطريرك عربي في الكرسي الانطاكي .

وكان ذلك في سنة ١٨٩٤ حين كان حدثا في الرابعة عشرة . وواصل الدراسة الموسيقية في اجواء الموسيقى البيزنطية والموسيقى العربية على السواء .

وتخرج الشاب الموسيقي من مدرسة كفتين في الكورة الخضراء وكان استاذه انسذاك العلامة عيسى اسكندر المعلوف .

اول لحن له هو نشيد مدرسته ... كان اللحن عارما بالاجواء .. فردده جميع الناس في محيط المدرسة وضواحيها .. وانتقل الى المجتمع .. وكان هذا اللحن بالذات هو لحن اغنية « ظبية الانس الي » .. التي طارت شهرتها في جميع انحاء العالم .. وبدل اللحن في كلام الاغنية لان في اللحن نسغا يستحيل ان يرتبط بكلام نشيد مدرسي ...

وينحدر متري المر من عائلة المر الحصيين .. التي انتقلت قبل ١٥٠ عاما الى طرابلس الميناء حيث ولد هناك وترعرع .

وطرابلس تستأثر بعدد كبير جدا من الفنانين .. ويعود السبب الى اجواء المدينة وجنائنها الغناء وساحلها ...

الاعمال الكنسية

وبدأ المر يلحن الترانيم الكنسية البيزنطية باليونانية والعربية وساعده في ذلك صوته الرخيم وحنجرته الذهبية .

ونقله صوته الى اجواء الكنيسة فعمل مرتلا فيها وسرعان ما لمع اسمه في المجتمعات .. وتدافع الناس الى الكنائس حيثما حل متري المر ليستمعوا الى صوت ينقلهم الى ارفع مراتب التعبد والتأمل .

اشترك في استانبول قبل خمسين عاما .في خدمة قداس حافل فوصفته الصحف هناك بانه خليفة يوحنا الدمشقي .

الاغنية العربية

والتفت المر الى الاغنية العربية في ذلك الحين .. فساءه ان تتردى في حلقة مفرغة وهو العارف بامكانات الموسيقى الشرقية واجوائها .. وراح يلحن الشعر الفصيح للاغنية العربية .

كان يلمس في اغنية عصره تفككا بينا في الجمل الموسيقية وتطوراتها فاخذ على نفسه تقديم الاغنية بشكل مترابط متماسك بجملها وحدة كاملة متراصة .

ولا بد من القول ان الملحنين الباحثين عن اسس الانتفاضة الواعية في الاغنية العربية لن يجدوا في اوائل القرن العشرين قاعدة راسخة في التلحين الا في اغنيات اثنين من الرواد : اولهما متري المر في لبنان والاخر سيد درويش في مصر .

الصياغة اللحنية والتدرج وبلوغ الذروة والانتقال العلوي والانتقال جميعها بارزة المعالم في اعمال متري المر كما هي بارزة المعالم في اعمال سيد درويش بحيث يتطور اللحن تطورا تلقائيا معقولا وينتهي في اعماق القلب بردا وسلاما .

كثيرون هم الملحنون ..

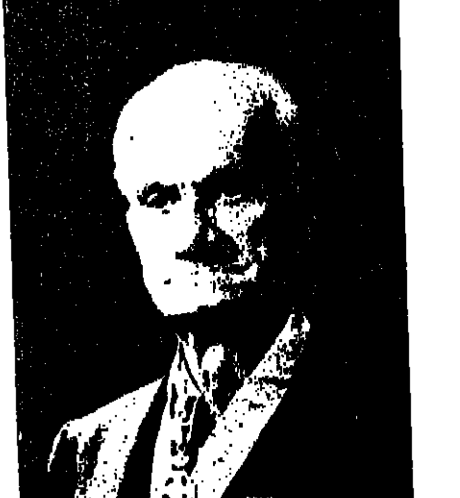
وكثيرون هم من يصيغون اللحن صياغة صناعية محكمة .

ولكن الانسياب التلقائي في اللحن الذي يسمه بطابع العفوية والفطرة والذي تستمع اليه فتخاله جزءا من نفسك على صلة وثيقة قديمة بك هو السر في التلحين .. هو السر الذي لا يملكه الا القلة القليلة ...

ومتري المر واحد من هؤلاء .

بعض اغانيه

ومن الالحان التي صاغها المر اغنية « شهدت بنغمي الليالي » ونشيد الشهداء



■ متري المر : مهد طريقه الى السماء بابتهالات صعدها طيلة حياته الى الاعالي .

« ابت العين ان تذوق المناما » (من نظم خير الدين الزركلي) ونشيد « انت سوريا بلادي » (من نظم فخري البارودي) .

وسجل المر بصوته في سنة ١٩٢٢ عشر اسطوانات عاش لبنان عليها ردحا طويلا من الزمن كانت بينها اغنية « ظبية الانس الي » وقد بيع منها عشرة آلاف اسطوانة وهو رقم قياسي بالنسبة الى ذلك الزمن .

وله ايضا اغنية « صداح يا مؤنس » من نظم بشارة الخوري (الاخطل الصغير) . واغنية « هلت مهى غسان وجدا الى لبنان » من نظم وديع عقل وهي اغنية سياحية حنينية ، ونشيد « يا فلسطين ابنة الاسود امنعي الاعداء ان تسود » ونشيد « يا قومنا هيا بنا » من نظم شبلي الملاط ..

واغنية « ليه قلبك قاسي وانت غصن البان » وكان لهذه الاغنية وقعا كبيرا في المحافل والمجتمعات . واغنية « القمر في الجنينة تشعشع نورو علينا » الذي خرج به عن السكة المألوفة وكان اللحن جديدا وغريبا في اسلوبه وشكله . واغنية « ربيع القلب يا حجلي » .

كما انه لم يترك مجالات الاوبريت . فلحن عدة الحان لروايات غنائية تمثيلية كانت تقدم في المدارس والمسارح .

وتأتي في ذروة الحانه اغنية عاشت طويلا ولا تزال تتردد اصداؤها في آذان الذين عايشوها ، وهي اغنية « تعالي الى فؤادي يناديك » من نظم خليل تقي الدين .

وقد انشد المر هذه الاغنية في كل المناسبات وانتشرت انتشارا كبيرا في الاوساط على الرغم من انها لم تسجل على اسطوانة الا في سنوات متأخرة .

وقد تناقلت الاذاعات هذه الاغنية ... باصوات متعددة . وسمع محمد عبد ... هذه الاغنية بالذات فكان يترنح ... وتطور اللحن وتفاعله فيها ويقول ... « هذا خلق .. لا صياغة » .

وذهب الى اميركا في رحلة فنية ... ١٩٣٠ — ١٩٣١ وكانت اغنية تعالي ... تنتزع التصفيق من اكف الجماهير .

فيلسوف وعبقري

وللمر تلاميذ في الموسيقى والترتيل ... يوم كان مدرسا للموسيقى في دير ... هم اليوم مطارنة الكرسي البطريركي ... درس الموسيقى ايضا في كلية ... كما درس الاناشيد في كلية ...

وكان لا يجيد العزف على آلة ... ولكنه يقرأ الموسيقى ويكتبها بالطريقة ... البيزنطية والغربية ويعتمد على ... في كل اعماله .

وله مؤلفات كثيرة في الكتب ... الكنسية ، وتدرس تآليفه الموسيقية ... في جامعة هاكي في استانبول . ... كل يوم احد اجتماعات انشادية ... لترديد اعمال متري المر الكنسية .

وسمع قائد اوركسترا اثينا الفيلهارمونية ... اناشيد المر الروحية ذات مرة فقال : ... المر موسيقيا عاديا انه فيلسوف ... وعبقري » .

واخر اغنية للمر لم تردد بعد ... « هل تخبريني يا مي » ، وهي من ... وتلحينه .

سيد درويش والمر

عاد جبران بيضا ابو الاسطوانة ... من مصر سنة ١٩٢٢ وهو يحمل ... اسطوانات جديدة سجلها لزكي مراد ... عبد الحي ومنيرة المهدية وعبد ... ودعا شيخ الموسيقى اليه واسمعه ... ولم يجد فيها متري المر ومضات ... الاهتمام ..

فاشار بيضا الى اخذ معاونيه ... احضر له التسجيلات الاخرى من ... وكان هيداك « السيد درويش ... سمعها المر اعجب بها وقال : « ... موسيقي وهذا غناء ... انه ... طائلة من هذا الفنان » .

ضحك بيضا وقال « انه موسيقي ... لا احد يعرفه وقد سجلتها له ... وموسيقاه موسيقى قريبة من ... الصلاة ... »

فاجابه المر : « ولانها كذلك ... حقيقية .. »

وكانت اسطوانات السيد درويش ... « ضيعت مستقبل حياتي ... وانا ... وانتهيت .. وانا عشقت .. وهي ... فلان تباع في الاسواق . وقد توجه ... للاغنية العربية ...

المر والتاريخ

ولكن لبنان بالنسبة الى الفنان ... سريع النسيان ..

غير ان متري المر في اصالة ... العالمية سيبقى اسما خالدا ما ... الكنيسة قائمة .. وكذلك في صحيح ... العربية سيبقى الدعامة الكبرى ... عليها النهضة الموسيقية العالمية ...

وهذا حين يدون مؤرخو النهضة ... والغنائية في البلاد العربية ... اذا ما وصلوا الى المحلة التي ... متري المر وحده سيد اللحن والاغنية ... بعد دراسة اعماله القلة ... اوركسترا اثينا الفيلهارمونية ... المر موسيقيا عاديا ... انه فيلسوف ... الموسيقى وعبقري ... »

ارفعوا أيديكم عن شعراء المقاومة

معين بسيسو

■ صورة تجمع بين الشاعرين معين بسيسو والفيتي يفتوشنكو : الاول يلقي قصائده في المهرجان الشعري الذي نظمه « مؤتمر طشقند » والثاني يستمع .

●● اكثر من مرة ، خلال الاشهر الماضية ، تحدث الشاعر الفلسطيني معين بسيسو « للملحق » وقدم آراء جيدة حول تجاربه الشعرية الجديدة .

وهذه مرة جديدة ، يتحدث فيها ، في مقابلة « الملحق » في القاهرة ، بعد عودته من موسكو ولقاءاته مع بعض الشعراء والكتاب السوفييت البارزين وغيرهم من ادباء العالم الذين حضروا « مؤتمر طشقند » .

● ما رايك بالادب الفلسطيني في الارض المحتلة ، وخاصة بمحمود درويش وزملائه الشعراء والكتاب ؟

— اعتقد ان محمود درويش يرفض ان يتحول شعره وشعر زملائه في الارض المحتلة الى رغوة صابون فوق ايدي بعض النقاد ... مروره وكانه « مسحوق غسيل » يهبط ... ، من اعلى ، في مظلة ... ويهبط ... يحمل ثانية راية الشعر التي سقطت ... ايدي الشعراء بعد هزيمة حزيران ٦٧ ، ... محمود يرفض هذه الصورة بحزم . لانه ... ان حملة بعض النقاد العشوائية وركوبهم ... عاملين قصائده في ايديهم لا يمكن ... ان تساهم فنيا في تطوير ادواته الفنية . ... محمود وزملاؤه في حاجة ماسة الى تقييم ... يستفيدون منه ، وليسوا في حاجة لمن ... كثيه بالتصفيق من اجلهم .

« ثورة الزنج »

● هل لديك نشاطات ادبية حاليا ؟

— لقد انتهيت من مسرحية شعرية جديدة ... واسميتها « ثورة الزنج » . ... المادة التاريخية لتلك الثورة في ... الذي من القرن الثالث للهجرة . ... الفلسطينيون وهم « زنج القرن العشرين » « الهنود الحمر العرب » ينتفضون هم ... فهؤلاء يرفضون في المسرحية ... ويرفضون المخرج ويرفضون المؤلف ... انهم يتحركون كما يريدون . ويتكلمون ... اي انهم يرفضون « القصص ... » انهم مقدما كما يرفضون « المتن » .. ... ديوان بعنوان « القتلى والمقاتلون ... » ومجموعة شعرية بعنوان ... فلسطين كما سجلها مقاتل من فتح » .

الحركة النقدية

● ما رايك بالحركة النقدية العربية والى اي مدى ساهمت في تطوير حركة الشعر ؟

— هل هناك حقا حركة نقد .. ؟ ... الدكتور محمد مندور ، وبعد ان ... الدكتور لويس عوض عن ممارسة النقد .. ... غياب الدكتور احسان عباس عن ... المسرح النقدي ، لا توجد حركة نقد ، بل ... شلل نقدية ، وكل شلة تحترف الكتابة ... اي ان قسمة الجاهلية النقدية ... القسمة الرئيسية في وجه الشلل ... وبالطبع فهذه الشلل في مجموع ... لا يمكن ان تساهم ابدا في تطوير ... حركة الشعر الحديث فهي تفرض فوق الحلبة ... كذابين .. ومرة اخرى تحيل ... الساحة الشعرية الى ساحة صراع ديكة .. ... اكثر ما انتزعت هذه الشلل عيون هذا الشاعر او ذاك والتف بها لدجاجاتها ...

> محمود درويش
> ليس « مسحوق غسيل »
> يهبط فجأة ، من
> أعلى ، في مَظلّة !

كتاب القصة الجدد

● ما رايك في الحملة التي تثيرها بعض المجلات والصحف وبعض النقاد عن كتاب القصة الجدد ؟

— لا شك ان هذه البراعم الجديدة لا بد ان تحتضن وان تصان كما تصان حدقة العين . ولكن يجب الحذر تماما من اولئك الذين يرتدون ثياب الجديد المزورة ويزعمون انهم « كريستوفر كولمبس » او « فاسكو ديغاما » وانهم هم الذين اكتشفوا هذا المعدن الجديد النادر ؟

انني اخشى بالفعل على كتاب القصة الجدد ان يسقطوا في مصيدة الرمال المتحركة لبعض النقاد . وان يرفضوا ان يمسك النقاد بايديهم لكي يحولوهم الى ظاهرة راسبوتينية كما فعلوا بالشيخ امام حينما اعلنوا اكتشافه فجأة كامتداد لسيد درويش ؟

شباك التذاكر

● كيف تنظر الى الانتاج الجديد لكتاب القصة والرواية العربية بعد هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ ؟

— للاسف الجديد ان معظم الكتاب الكبار تحولوا الى كتابة سيناريوهات للافلام . والى كتاب قصص لافلام المقاومة . إن شباك التذاكر بالطبع اكثر ربحا من الواجهة الزجاجية للمكتبة !

شعر او لا شعر !

● ورايك في شعر ما بعد الهزيمة ؟

— هل هناك شعر ما قبل الهزيمة وشعر ما بعد الهزيمة ؟! اعتقد ان هناك شعرا او لا شعر ... ولكن اذا كنت تقصد بعض القصائد التي انطلقت كصواريخ الاعياد الملونة والكرنفالات ، والتي طلع اصحابها فجأة من « ستريو » او كهف الحياة الشعرية التي كانوا يعيشونها ، فهذا شيء آخر !

حركة مؤتمرات !

● ماذا ترى في الوضع الراهن لحركة الادباء والشعراء العرب ؟ ...

— هل هنالك حركة للادباء والشعراء والكتاب غير حركة المؤتمرات التي تعقد بين عام وآخر ؟!

في عام ١٩٥٦ كانت هناك جبهة متراصة من الكتاب والشعراء ضد العدوان وضد المشاريع الاميركية وعلى راسها مشروع ايزنهاور ... كان هناك الشرقاوي والخميسي وكمال عبد الحليم ولطفي الخولي وابراهيم عبد الحليم وحسن فؤاد وغيرهم ... وكان في سوريا سعيد حورانية وحنا مينه وواصف البلي وغيرهم ... وكان الجواهري وصالح بحر العلوم في العراق ... وكان في لبنان حسين مروة وكان جورج حنا وكان وكان ...

انظر الان لخريطة الحركة الادبية ... لقد اصبحت « كالسيرك تماما » ، كل واحد يمسك بتلابيب الاخر ... وكل واحد يريد تتويج نفسه قيصرا على حركة الادب او الشعر .. ونسي الجميع ان الرومان اغتالوا قيصرهم قبل مئات السنين حينما اراد ان يظهر على الحلبة كقيصر ...

قبل الترجمة

● ما رايك في الاتجاه الذي يدعو لترجمة بعض القصائد للغات الاجنبية ؟

— قبل التفكير في الترجمة للغات العالم يجب ان يعبر الشعر قوميا عن نفسه وهذا لم يحدث الا في القليل النادر .. وانا اقول هذا من خلال تجربتي الخاصة .

● كيف ... ؟

— حين كنت في موسكو ، وفي مؤتمر طشقند ترجمت لي المستشرقة الروسية « ايلينا ستيفانوفا » قصيدة « الطبل » واعطتها لايفتوشنكو ... ونظمها شعرا للروسية ، وقد القاها بنفسه بعد ان القيت القصيدة بالعربية ، وبعدها طلب مني ايفتوشنكو ان يترجم مجموعة من القصائد ... ومن بين اكثر من اربعين قصيدة اختار خمسة عشر قصيدة .. وقال لي : ان هذا شيء رائع .. وقد نشرت « دار اجانيوك » الشعبية الصغيرة هذه المجموعة قبل شهرين .

الدعوة والسبب

● نشرت بعض الصحف انك مدعو للذهاب للولايات المتحدة بدعوة من نادي الشعراء في سان فرنسيسكو لالقاء بعض الشعر ، فما اصل هذا الخبر .. ؟

— حين كنت في موسكو ، كان معنا في مؤتمر طشقند الشاعرة الاميركية « رور سنابرن » وزوجها الكاتب الروائي « بول ستايرن » احد المشرفين على مجلة « باريس ريفيو » . وقد وجها لي الدعوة باسم نادي الشعراء في سان فرنسيسكو وهذا النادي يضم الشعراء المعادين للحرب الفيتنامية . ولكنني طلبت تأجيل الدعوة الى وقت آخر ربما لو سمحت الظروف في اوائل العام القادم . رغم انني الان اعتقد ان المذبحة التي تقوم بها اميركا في كل مكان لا تساعد ابدا اي شاعر على الذهاب الى هناك . لقد رفض ارثر ميلر ان تطبع كتبه في اليونان احتجاجا على مذابح الدكتاتورية الفاشية هناك . فهل يمكن ان اذهب انا .. ولكني اقول ماذا .. ولالتقي بمن ... ؟!

اريد ان اتأكد

● قرأنا اخيرا خبر طرد صديقك الشاعر الفيتي يفتوشنكو من ادارة تحرير مجلة « يونوست » السوفياتية فما رايك ؟ ..

— اريد ان اتأكد اولا من مصدر هذا الخبر فهناك الكثير من الاخبار التي تدسها وكالات الانباء الاستعمارية .

مـن هم ؟

● سؤال اخير ، من هم اقرب الشعراء اليك .. عربيا وعالميا ؟

— وجواب اخير ايضا فلا بد ان اكتب الان كلمتي الاسبوعية لاهرام الجمعة . عربيا اقرب الشعراء العرب الى قلبي هما صلاح عبد الصبور ومحمود درويش واقرب الشعراء الى عقلي هما ادونيس وخليل حاوي . وعالميا فانا لا اخفي تحيزي للشاعر الفيتي ايفتوشنكو ...

■ « ... » ■

"الجراد" يجتاح المسرح !

جمال ابو حمدان : هذه مسرحيته ، وتلك هي النتائج

●● الحركة الادبية الوحيدة التي لم تصادف نجاحا معقولا حتى الان ، هي « الحركة المسرحية » دون شك ، والسبب الجوهري والنهائي يرجع الى الظروف التاريخية، والى طبيعة الشخصية العربية التي لم تالف المسرح في تاريخها . وبانتعاش النهضة الفكرية المعاصرة ، تحرك المسرح في دائرة جامدة ، وضمن حدود معقولة ، ولا يزال حتى الان في طفولته على الرغم من مضي نصف قرن على ولادته .

لعل الواقع السياسي في طليعة الاسباب التي حركت المسرح العربي وانجبته ، نظرا للظروف القاسية التي مر بها العالم العربي ، وكان من الطبيعي بالنسبة للمسرح ان يحرك التاريخ بعد رحلته الطويلة ، لكن التاريخ للاسف لا يزال المحرك الوحيد للمسرح .

ولعل رحلة الستينات التسع قد احتضنت بعض الاعمال المسرحية المترجمة والمقتبسة ، وبعض المحاولات الوجدانية الشخصية ، لكن الامكانات الفنية ، والمواهب المتفرغة لا تزال غائبة بل ومفقودة من على خشبة المسرح ، خاصة في سوريا ولبنان والعراق ، فليس هناك سوى مجرد وجود مادي يتحرك مع مناخ الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من جمود وتقليد .

من الطبيعي القول ان مسرح توفيق الحكيم المكتوب قد حرك المسرح العربي ودفعه اكثر من خطوة الى الامام ، اما مسرحه المثل فتمثل في « هرولة » بطيئة اثرت في النشاط المسرحي واورثته الشلل ، كذلك كانت اعمال الفرد فرج ، سعد الدين وهبه ، نعمان عاشور ، يوسف ادريس ، وغيرهم من جيل كتاب المسرح المصري الحديث ، فقد ساهموا الى حد ما في تحريك النظارة لكنهم لم يستطيعوا تحريك المسرح .

اما في سوريا ولبنان والعراق فلم يكن هناك مسرح بالمعنى الفني لهذه الكلمة ، وان كانت هناك بعض الاعمال المسرحية بالمعنى التقليدي لكلمة مسرح . والفرق واضح بين العملين كالفرق تماما بين التاليف والاقتباس ، او كالفرق بين النقل والترجمة . ففي لبنان تميزت الاعمال المسرحية بالاقتباس والنقل على خلاف الاعمال المسرحية العراقية والسورية التي تميزت بالتاليف الوجداني والترجمة الحرفية .

من هنا يمكننا مراقبة المسرح الاردني ، فهو مسرح اقتباس فيه شيء من التاليف ، او مسرح ترجمة . وبمعنى اخر يمثل مرحلة التاليف المتاثر ومرحلة الاقتباس المؤثر .

هناك كاتب اردني واحد هو جمال ابو حمدان المعروف بين عائلة كتاب القصة القصيرة ، باستطاعته ان يغير نظرتنا السيئة الى المسرح الاردني من خلال مسرحيتيه « المفتاح » و « الجراد » والتي تقدم الاخيرة فرقة المسرح الاردني خلال هذا الشهر . هناك توافق طبيعي بين يوسف ادريس وبين جمال ابو حمدان ، فكلاهما انطلق من كتابة القصة القصيرة واشتهر فيها ثم اتجه الى المسرح ، كذلك هناك انسجام في العمل المسرحي يبدو فيه جمال ابو حمدان متتبعا خطوط ادريس التاليفية . ولعل الفارق الوحيد بين الكاتبين ان ادريس لاقى اهتماما كبيرا من النقاد وصل به الى الذروة في وقت من الاوقات ، اما جمال ابو حمدان فلم يحظ بعد بالاهتمام الكافي .

« الجراد »

تدور احداث المسرحية في قرية لبنانية عاشت ماساة الجوع في عام ١٩١٦ . ومن خلال نظرة سريعة تبدو المسرحية تاريخية ، لكنها في الحقيقة من المسرح الواقعي الذي يحرك الجانب الانساني فيضعنا امام المعنى الماساوي الذي نعيشه في كل زمان . فالمسرحية تمثل الصراع الابدي بين الفقر والغنى ، بين القوة والضعف ، بين الحياة والموت ، حين انتشر الجوع في تلك الحقبة الزمنية التي يرمز اليها المؤلف بمجيء الجراد ، كان هناك بيت كبير لرجل اقطاعي يحتجز بين جدرانه المرتفعة اكياسا مملوءة « بالغلال » والتي تقيت اهل القرية مدة طويلة من الزمن ، وبتخزين الغلال التي تشكل جدرانا مرتفعة حول البيت الكبير استطاع هذا الرجل الاقطاعي ان يقاوم الجوع مع عائلته بعكس اهل القرية الذين لا يملكون من الحياة الا ما تنبته الارض وقد اجدبها الجراد فهجروها الى ارض اخرى لا تنبت الجراد » .

العائلة الاقطاعية تؤلف فيما بينها طرفي الصراع ، الابن الذي ثار على ابيه في سبيل القرية ، والاب المتمسك بموقفه الاقطاعي من الفلاحين ومن حصيلة ثروته الاقطاعية ، ويمتد الصراع بين الابن والاب ، حتى يصل الى الخادمة ، فاهد ممثلي القرية فاهل القرية ، حتى يصبح الاب في النهاية معزولا عن نفسه وعن واقعه الخارجي الى ان ينتصر الجوع على الغنى ، والضعف على القوة ، والحياة على الموت .

في هذا الجو الماساوي يضعنا جمال ابو حمدان ، ويتركنا في صميم هذا الصراع كاننا ممثلون لاطرافه ، حتى ان القارىء او المتفرج يتملكه شعور بانه مطالب في الحوار ، وممثل على خشبة المسرح ، لكن يتفاوت الشعور نسبيا بين حالتين : قراءة المسرحية ، ومشاهدتها . فمن خلال القراءة يعيشها ويتمثلها الرجل العادي ، اما مشاهدتها التي تترك مسؤولية المخرج ذاتها

■ جمال ابو حمدان

تمنح المخرج اراء مصيره دون احداث ايسة مقدمة انفعالية .

التقليدية

تاثر جمال ابو حمدان بطريقة غير مباشرة بمسرح الدكتور يوسف ادريس ، الذي يمكن ان نسميه بالمسرح القصصي ، فكلاهما يعتمد في حواره على تهيئة الجواب في معرض السؤال ، كان يعطي المتحدث فرصة السرد من خلال الحديث ، وهذا ابرز ضعف في التاليف المسرحي ، وقد ظهر في مسرحية المهزلة لادريس ويظهر بمسرحية الجراد . من ناحية اخرى يبدو التشابه في المواقف العاطفية والوجدانية بين الجراد ، ومسرحية الفرافير

لادريس ، فالجملة الطويلة التي ... تؤثر في الحركة على المسرح خاصة ال... العربي الذي يفتقر الى الكثير من التك... الفنية ، فالجملة الطويلة تترك المرح ... النظارة كانه محطة اذاعة لا علاقة ... فيه لان كل شيء جامد ، ولان الممثلي... هذه النصوص يماثون الامرين من الا... انهم يقفون على خشبة المسرح طوال ... كامل تستهلكه جمل طويلة .

ولعل هذا لا يبدو الا عند كتاب القا... اما عند المحترفين فقليلا ما يقعون في ... المطب المهلك . وبالنسبة لمسرحية الج... تعاني مرض القصصي الذي كتب مسرح... لاول مرة ، اذ ان مناخ القصة سيطر ... جوانب المسرحية ، كان المؤلف في ... تحضير عقلي مسبق بان يمسرح قصة الجرا... ربما لانها لا تصلح لان تكون قصة او روا... وهذا لا يعني الفشل الفني في المرحية... بقدر ما يعني الضعف الفني فيها ، ... اخرى لقد كانت الاطراف المتصارعة ... المسرحية ضيقة وضعيفة متمثلة في اس... فردية ، وحتى يربح المؤلف نفسه واياه... عنف الحوار كان لا بد من جعل الامر ... لكنه لو جعل الاطراف المتصارعة ... لانقذ نفسه من عقبة القصة في المرح... او من المسرح في القصة .

يظل هناك الموضوع ، فهو من ال... المواضيع التي نوقشت وتحتمل ال... والمزيد من النقاش لانه مرتبط بكل ... في كل زمان ومكان .

وتبرز خطورة الموضوع بين ... والشبع ، بين قمة العناد ومطمح ... بين اقطاع متحكم وفقر منثور ، ... ابو حمدان يركز فيها على ... تفصل بين الفارقين ، فهو متعاطف مع ... المادي ضد كل ظروف الحياة ... سواء كان الغنى والقوة او العنف ... التحكم ، وهذا يرجع فيها الى ... المؤلف بالانسان ، خاصة في هذا ... يبدو فيه مسحوقا بعجلة الالة ... والمسرحية على الرغم من انها تحكي ... ملحمة فهي تمس القصة المعاصرة التي ... تاريخ الانسان ولم يصل فيها الى نهاية .

قفزة الى الامام

تعتبر مسرحية جمال ابو حمدان ... قفزة خطيرة في المسرح ... وقد كتبت من الاخيرة بمناسبة ... الاولى كقراءة فتبدو انها من روائع ... الكاتب الشاب . لكن يظل هناك ... الذي ينفذ اليه كاتبنا ، فعلى الرغم ... موضوع مسرحية الجراد ومسرحية ... تقليدي الا ان طابعه الانساني ودلالة ... زاوية انسانية معينة تجعل الموضوع ... ابن الساعة وهنا تبرز روعة الكاتب ، ... اذا وضعنا في الاعتبار ان الحياة لم ... تخلق الجديد بقدر ما اصبح الانسان ... يكتشف فيها الاشياء الجديدة .

■ « فالنا » ■

إنهض صلاح الدين !

قصيدة بقلم : نجيب جمال الدين

■■ إنهضْ صلاحَ الدين ...
انهض يا ابا الاقدار ،
منبرك احترقْ

وتفحّمت خشباته ،
وغدت دخاناً
راح يعقدها حَلَق

اسماؤه الحسنى .. وآيُ الذكرِ ،
والمحراب
لو تدري مزِقْ

وبآذنُ الاقصى
جُذىً زرعت بدرب الله .
اشواك الارق

باب السماوات العلى
معراجها
قد اغلقوه فانغلق

كيف السبيل الى الوصول
اليك بعد اليومِ
يا رب الفلق

★ ★

انهض صلاح الدين
انهض يا ابا المهمات
منبرك احترق ..

ولئن تركت الساح نهباً
يا سليلَ السيف ،
يا ارث الدَّرَقْ ! .

اصلاحُ ليت
بكل يوم منبر هارٍ
ومحرابٌ غَرِقْ

فلعل اخشاب التكسبِ تنتهي
لنعود نبنيها
دَرَقْ ! ..

انهض صلاح الدين
انهض يا ابا الثارات
منبرك احترقْ

انهض
فليس سواك يا كردي سيف
فيه اطياب الحَبَق ..

وادعُ الرجال الى الفلاحِ
الى السلاح ...
فما سواه المنطلَقْ

ودعِ السيوف تقول ،
للدرق الحديد :
خسئت يا دَرَق الوَرَقْ

وعلى جوانبِ قدسنا
وتلالها
عزريل يدركه القَلَق ..

يحتار
من اي المنابع يستقي
فيكاد يَعروهُ الرَّهَق

انهض صلاح الدين ...
انهض يا ابا الاقدار ،
منبرك احترق

اعتذار عنبري

قصيدة بقلم : فؤاد الخشن

●● سيداتي وسادتي
ايها الحفل ، معذره
ان سرى فيكم القنوط
ليس في احرفي سَعوط
للانوف المكوره !

وقوافيّ لا تُثير
جرسها العذب حكة
في الاكف المهياه
فلفل الهند غائب
لذعه عن قصائدي
والشعارات مطفأه !

زلّتي انني اريق
دائب القلب كالشموع
اطعم الحب من دمي
انجم الشوق والحريق
ناسيا شهوة الجموع
لهوى الجلد والفم ! ..

★ ★

نبرة الجهر .. للطرب
منذ ان وقّع الخليل
وسرى مبكر يميل
راجزا في رمالنا
لم تزل بانهمارها
تصدم القشر والعصب
وترى الغوص في النفوس
لدرار مخباه
— خلف ما تبلغ العيون
في ذرى الكف واليدِ —
رحلة التيه والجنون
في دنىً قيل مظلمة
لا يرى نارها المجوس ! ..
حيثما يزهر الغد
زهرة من غرابة
تفتح اللاهف الطريء
لخطى الداخل الجريء
في التخوم المحرّمه
ورؤىً تشعل الظنون
في شرايين كاشفٍ
يتخطى بحدسه
تربة الارث كاسرًا
قشرة الموت والجليد
لشذا البرعم الجديد ...

أولادي

(انسان عندنا من اولاده ، من حبهم في قلبه ؛ من قلبهم في حبه ... وقال : وضعت عندك رجاء ان تصدقني .. ان تكبر هذه المحبة ..
وصدقته . واكبرت هذه المحبة وهذه الابوة .
واهديته هذه القصيدة بمناسبة عيد ميلاد ولده « ربيع »)

لك الفجر في ازمة الاصطبار
ولي ، يا صديقي ، لقاء صغاري
« ربيع » يسالني عيوني سرورا
يغني لملقاي مثل كنار
ويملا عمري ربيعا ونورا
ويطرد عني همموم نهاري
و « صفوان » يملا عمري صفاء
احسين اراه تزغرد داري
الى « مصطفى » ابسط اليد شوقا
ولا يرجع اليد دون « مصاري » !
فاعطيه ما شاء عدا ونقدا
وارفعه .. ويصيح : حذار ..
وعندي « مواهب » زينة بيتي
ذكاء وموهبة في الحوار
ومثل ابيه مزاجا وطبعا
جريء يحدث مثل الكبار .

★ ★

اعود اليهم ، واذ يقفزون
الي احس السما في جواري
واشعر بالسكر حين يصيحو —
ن : « بابا » .. والثم دون انتصار
ويهفو فؤادي .. اكاد اطير
محبتهم — طول عمري — شعاري
اداري الحياة واهمل جهدي
وابني لهم ، للعلاء ، ديـاري
نعم .. انهم عاصري وغدائي
وخبزي وملحي ليوم انتصاري
وروحي تدب على الارض ، فيها
شعاع رجائي وعطر انتظاري
اعد الليالي .. وهم يكبرون
امامي . اراهم كاغصان غار
اعد السنين .. وبي ملهة ان
اراهم شبابا .. وهذا انتظاري ..

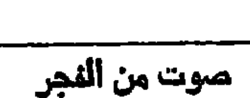
■ حافظ اديب جريج ، انفه

... سوف

ابن طلعنا على الظلة القهر
وبوران من عنا شحن دنيا صور
... النهر تاوصال ، فاحتضن النظر
... ازهة سماك شلب ، وجناحو انكسر
... من هنا على الجسر الحجر
ولولا النوورا الجمر فلسـى والكسر
... الشمس من لون مشمشنا انقهر
وقامنا الطفل بحضن امو انتصر
... لم الكون والظلم انتصر
والقدس صارت مزرعة تغزو التتر
... المهد الاقصى » زمد بنار الفجر
وبكرا « بكنايسنا » مشرحجلو هجر
... بنع العدل اقوى من القدر
والنوم المطرز بايمان البصر

■ مخايل فرح ،
عضو الرابطة الادبيه الشماليه

الى ملحق الأنوار الاسبوعي



صوت من الفجر

■ الى « س.ر »

— ١ —

ان الساعات المضنية تمر بتعب
الفجر يرسم ظلاله في الاكسام والمرتفعات
وفي كل مطرح .
وقلبي الحزين
يرتفع بصلاته اليك
الى عينيك
حيث البحر العظيم
وقرى الالم والدموع
حيث الشوق
له طعم الحرمان
والابتسامات سوداء كالغيوم .

— ٢ —

اكتب اليك الان في غرفتي العتيقة
الفجر في الخارج يرنم نشيد البعث الرائع
احدق بوجه زهرة وضعتها امي في اناء قرب مصباح عار
هناك فراشة تحوم حول المصباح .
تحاول ان تقول وهي تصفق باجنحتها الغبراء :
« الي ايها الناس
انا اجلب البشائر السعيدة
انا اعيد اسراب الامل الى الاغوار الحزينة
وارسم الابتسامات على الشفاه الشاحبة .
انا الخبر السعيد لكم ايها الناس »
لقد فرحت لقدوم هذه الفراشة النحيلة .
جلبت لي معها خيالك الخصب يا حبيبتي .
والامال القديمة .. وسلال الاحلام الجميلة .

— ٣ —

اشتقت اليك
في هذا الفجر
اكثر من اي وقت مضى .
سازين شعرك الاسود
بعقد من احلامي .
الجمال الذي ينهض حولي
يبعث هذا الاشتياق في قلبي
كربيع جديد
كحب جديد
يحاول بشتى الطرق
ان يطرد العاصفة والياس
وان يمحو من الطريق
الكآبة وغبار الطريق !

— ٤ —

نظري يتعمشق الجبل الشاهق،
من هنالك سوف تطلع الشمس
لقد سلمت نفسي الكآبة
واجراس الالم
والعاصفة والضباب
انني اتطلع الى الشمس
بجراحي وعذابات نفسي
حبيبتي .
هل تتطلعين معي ؟.

— ٥ —

ايها الرجل الهابط من الفجر
تعلم ان تنظر الى الاجنحة البراقة
المضيئة بالف لون ولون
ان الفجر يطلع كل يوم
يا السنة النور ، يا نشيد الفجر العظيم
افتحي اوطان الانسان الحق
والتمت على الارض
السنة المذلة وجذور الهم
ايها الرجل الهابط من الفجر
الا فاذكر دوما
ان روحك تهيم في هذا العالم
كنسمة صلاة
وان الامل
ربما ذات يوم
سيطل عليك من فجوة غرفتك
عبر فجر اغبر
عبر فجر اغبر

■ هنري أبو عراج ، مرجعيون

غرابة حب

حاولت بالامس فيك تقييم الجمال .. فاعذريني القول اذ قلت : ان لجمال فيك كان حبي لهو فوق المحال .

حاولت التفرس بتقاسيم الوجه الذي كنت فيه هائما ، حاولت استجماع تلك النظرات ..

صدقيني لم ار وجه الشبه بين حقيقة جمالك ، وبين ما اضفى عليه عندي ابداع الخيال ! او تراني كنت احب ؟ ! احقيقة تلك التصرفات التي بها حيالك قمت ؟ امسيت ارتاب بذلك الحب ..

لم تعد عندك آيات الجمال التي في خاطري كنت اسبح بها الكون صبحا مساء . كنت ارى بان الازاهر تغار من حسنك ، ونحن لمراك الاطيار ، فتصود لتصمتني الحقيقة بان ملهمتي دمية .. دمية ؟

وجهك المجدور لم اره يوم كان الحب بيننا ، كنت اراه سحرا وزخرفة وسمات الوجه الحسن . لا امل النظر اليه ..

جمال جسمك تغير في الكم والكيف !

فمن اين اتى حبك الى قلبي ؟

لا .. لا ادري كيف كنت !

غزلت للطيف الجميل خيوط اوهامي ، وقلت حاول ربما يتسنى لك .. ربما عرفت ان كنت تحاول . ففتشت الشعر والثغر حتى الخطوات ، حتى اماكن لقائنا ، حتى الاوراق التي خطت يدي عليها الرسائل . واخجل ان قلت عبثا ومن الجنون ان كنت التفتيش بعد ساحاول ! .

وفجاة .. تسرب الى اذني لحن اعاد الي صوابي .. صوتك هو السر .

ثرثري على اذني ، وليعكس الصوت الجميل الجمال ، وليحاك الثغر فيك والوجه والجسم .

■ مصطفى ابو اسبر ، بعلبك

المصلوب

ايها المصلوب على الجدران ،في الازقة .
عيون الاطفال طعنها الرمد
تنظر اليك بحنان
تتيه في مسافات الرؤيا
تتسلق الايام
عابرة كاشباح المجانين
وقلبي ذو الوجه الحزين
يمتشق اصابع الصقيع العتيقة
يدور في فراغه العابق بالاغاني
الراحلة نحو الف ليل
الصقيع ..
الجوع
الفراغ
الذكريات
تتساقط كالرذاذ
تمحى كالاقدام الرملية
كل شيء يمحى ، ويعصف به غبار الايام
الا انت ، ايها المصلوب في ضمير الانسان
يا من فتشت قلبك حنانا
ايها الواهب روحك ، للمشردين
من ابناء امتي
دعني
ارجوك .
المس مساميرك المغروزة ...
البطل
امرغ وجهي بعبق ...
لتستيقظ في اعماق ...
البطولات
لتولد من جديد ...
في متاهات قلبي
صلبوك برصاصهم ...
وتواروا خلف ...
اوصدوا الابواب
تحلقوا ، يمارون ...
باصواتهم المبحوحة ، ...
وعيونهم سمرها ...
الشقوق
دائما ينتظرون ...
بخوف . انتظارهم
آه
لم يعرفوا بعد ، ...
كنيسة
ويداك المرفوعتان ...
الطفولية
يا حبيبي
ايها المصلوب في ...
اليك جنوني
اليك الصرخات ...
التي اكتب عليها ...
الشياه لا تصدق
اليك احلامي
دعني المسك — ...
ارجوك
ايها الحلم الكبير ، ...
للاقتتهم
كم اتمنى الاتصال به
يا حبيبي .

■ عيسى ...

فلسطين

غدا سالاهب يا ... ساذهب غدا .. غدا ... الى طريق المجد والفار ... فلسطين . الى التي ... بدماء الشهداء .. الى ... سقت ارضها بدموع ...

انا سامضي لاسحق ... ولاسحق اليهود الدخلاء ... يا اخوتي انا .. ... ودمي الذي سرى في ... سادافع مع اخواني ... ساحمل السلاح و... تدنس الحبيبة ، ... الامس والنكسة .

سامضي لاموت شهيدا ... بي العالم والوالدة ، ... يشرق الامل لارقد ... ولا بد ان يشع النور ... ذاك الحلم الاسود . ... اكون شهيدة ، لاني ... سلصرخ : تحقق الحلم ... وكل ذكرى عنهم ... الانتصار العظيم .

■ هند عبد الغني ...

جبهة فكرية عالمية

من المعاقل ... التي يراها العالم ... الوجود الاسرائيلي ...

لعنة

.. ج .. كافرة .

لعنة أصبها عليك : قبل ان احترق في اتون من عناق قبلاتك اللاهبة .

لعنة اصبها عليك : وكاسك مترعة يعب من ثمالتها قلبي المعذب وخدي الملتهب .

لعنة اصبها عليك : وكاسي ثملة تتصارع مع انياب الدهر المجرم .

لعنة اصبها عليك : وفي الاحشاء نار ، وانت وراء اسلاك التقاليد الشائكة تحدقين في عيني ، ولا يفصلني عنك سوى اندلاع قبلة .

لعنة اصبها عليك : على طريق الدماء ، ودرب النصر .

لعنة اصبها عليك : والقدر الظمآن الذي ترك وراءه ضمير الانسانية المذبوح على شاطىء قلبي المحترق .

لعنة اصبها عليك : لانك حبيبتي .. ولانك متعالية ،ونائمة، وثائرة وربما طال الصراع بيننا، ولربما كانت طريقك غير طريقي ، فتعالي لاحتضنك بساعدي ،واعدل عنيك بعنفي .

تعالي لنصلي معا ولنمضي ارضنا من الدخلاء يجب الا نحيا عبيدا للذلة وللعلمي يا كافرة بانه يجب ان نثأر في القريب .

لعنة اصبها عليك :
لانك ظالمة وقاسية ومن علمك دروس القساوة والظلم .

لعنة اصبها عليك :
لانك مهجتي وكياني ، فانت قطعة من جسدي ، واصبحت دنياي قاحلة بدونك .

لعنة اصبها عليك : لانك رائعة في الجمال ، وساحرة في البسمات، ووحشية في النظرات ، وسارقة القلوب ، فكل ما فيك صعب وقاس ، وكل ما فيك معقد وشاق ولاجل ذلك : احببتك .

لعنة اصبها عليك : لشقاوة عينيك الذابلتين ولاكتناز شفتيك المستعرتين ، ولوجهك الغاضب المتكبر حتى على روحك الطاهرة الوديعة .

لعنة اصبها عليك : وكم تمنيت ان ابتعد عنك لعل الهجران يولد الثقة في قلبي ويجعلك تنسكبين امام قربان الحب المدمر الذي تملك جسدي وروحي .

لعنة اصبها عليك : لانك خائنة بحبي ، وكافرة بالقيم ، وجاحدة بالتقاليد ، وعالمة بالمجهول .

لعنة اصبها عليك : داعيا لك بالسعادة والهناء ، والاستقرار ، ولكن دعيني احقق المستحيل في حياتي بان اكرهك ولو لبعض دقائق

لعل كرهي لك يخلق حبا في متن شخصك المترجح .

لعنة اصبها عليك :
وماذا بعد ذلك ، ساكرهك ، وساجعل من كرهي لك عداوة سانساك ، وساجعل روحي تسرح في غيوم الشدائد والمصائب فكل ذلك اهون بكثير والين من قلبك لقلبي .

حبيبتي ...

العار البسني ثوب الحداد القاتم ، والتحفت بالسواد على مراى من شخصك الضاحك .

العار اوقعني بك اتخبط في نمالي قبل ان القنك دروس الحب ولواعجه .

العار بانني احببتك حتى على نفسي ، وطلبت من الرب ان اسلوك ودون جدوى !

ان شخصي الذي وقف دائما في وجه الملمات والرزايا ، فلماذا لم يثار منك اليوم واصبح بين يديك حملا !

حبيبتي ...

ساهجرك ، ولو كنت احبك حتى العبادة والموت .

سابتعد ، عنك الى الابد ، وداعا يا كافرة .

■ سهيل تقي الدين

... الشرق الاوسط اصبح ... تهديدا خطرا لكل المعتقدات ... القيم الفكرية والاخلاقية ... التي تنشدها البشرية في ... الراهن لتؤسس معالم ... المثلى الحديثة . على ... هذه الحقيقة يمكننا ان نقول ... الحركة يجب ان لا تكون فقط ... العرب والصهاينة الغزاة ... ان تمتد نحو استراتيجية ... اكبر واوسع اي يجب ان ... كل العناصر الانسانية الطيبة ... تحركاتها — حربا ... ضد الصهيونية ... — الصهيونية ، كعنصر ... رجالي فاسد . لقد جاء ... الحريق الرهيب الذي ... له المسجد الاقصى في ... — جاء وكانه يقدم للعالم ... جديدة حول كل التصرفات ... واللاانسانية التي تقوم بها ... الصهيونية ازاء كرامة ... ، وازاء القيم والاخلاق ... الرفيعة . فازاء هذه ... والتصرفات التي نعيشها ... ، وبعد ان اقدمت اسرائيل ... حرق المسجد الاقصى وشوهت ... نسبته نشعر ان هنالك ... وتساؤلات كثيرة مهمة تتحرك ... في خواطرنا وضمائرنا : ... سيكون شكل موقف العالم ... بالنسبة للحريق المرهيب ... داخل المسجد الاقصى؟ ... اسرائيل اكثر معالم ... الاسلامي والمسيحي في ... العربية المحتلة لا سيما ... القدس .

■ حسن بزيك ، دكار

المراهقة

... ليسوا البنطلون
... نحن الثورة
... تحكي بو انطون
... سنيوره !

■ نبيل الترصيفي ، بعلبك

صغيرا كنت أسهر على اجفاني

ثقي بان هذه آخر مرة
اكتب اليك وانا معلق على حبال
الغربة الهث كعصفور لا وطن له
حبيبتي :
لن اكتب بعد اليوم
من الحب والثورة ولقائنا الاول
بل من الفجر
من قبر يرتاح فيه البشر
من ساعات قضيتها مع جسد
الفكر بلا امل
اتساءل :
لماذا لا يحب الناس صمت الحجر ؟
كريح تقاوم عفن القدر
كليل يضجر من ضوء القمر
لماذا الموت ؟
والعيش كفن شراعه يتمزق
كزهرة تنبت في صخرة لتيبس
كميت يزرع في قبر اذا تمرد
لن اكتب بعد اليوم
من غاصبي بلادي
من طعم الحزن والدمع والاضطهاد
من جرحي المطعون بحربة الانهزام
وعن آلام انتظاري
يكفي ما الاقيه في منفى
يطعن باسمي قلب حبيب
سقيته من بحيرة الدمع
ضحية الاعماق
حبيبتي !
اليس الحب وطنا فيه المبعوث كبرياء
اليس الحب كوكبا يسبح في الفراغ
اليس الحب بحرا وضياعا
وافقا بلا شراع
آه
ها انذا اصرخ في شوارع المنفى التعسة
واحسرة الانسان في حياة
يبقى طريد الاحلام
كلص سجين الرعب والانفاس
كجلمور ترفض العيش في تراب الغرباء .

حبيبتي صغيرا كنت اسهر على اجفاني
وروعة الليل تبسط الامال في خيالي
تنهض ومنارات الضوء تقيم اعراسا
في اشداق المسافات

■ عاد الحاج

الاخرس الثائر

طلع كل الضوء
وانتشر كل الشعاع
فوق التلال الخضراء
وفي الوهاد الجرداء
وانا .. ؟
ما زلت في عتمتي ..
اناجي وحدتي
اتحسس زوايا غرفتي ...
وانت .. !
لست وحدك
في وحدتك
معك رفيق ..
معك اعز صديق
والصديق عند الضيق ..
معك بندقية
لاول مرة عشنا
تجربة البعد
والفراق والضياع
كانت التجربة حقا
مرة ..
قاسية ..
ولا اقسى
ولا اعنف
ايها الاخرس .. !
ما زلت اسمع صوتك
مع الفجر
يضج في غرفتي ..
يملأ وحدتي
يضيء عتمتي ..

■ غ.م . عثمان ،طرابلس

نسيان ...

كلما دعوت القلب ان ينسى .. تناسى .. ولكن ما ان تدغدغه شوكة الشوق .. وتوخزه ابرة الذكرى .. حتى يعود الى سابق عهده .. وما اسمه الا قلب يتقلب .

■ « م » . (عمان)

راجح غرز الدين

... فلن لان اليوم مولده
هذا الشهيد براس المتن مرقده
... الرسان لقد عادوا بموكبه
صوت الرصاص ثوب الذل المقده
... البسوه ثياب العز لامعة
فوق الكف على الهامات مرصده
... تاج من الريحان زينه
دم الشهيد باطياب تزوده
... المدافع في الساحات مدوي
ومردد الشودة الثوار ترعده
... روحه مصبوبة
الغادرين بسهم النار سدده
... يا رفيقي بالنسبة
على الطريق الذي سرت ، نعبده
... الا الاسلام خطوة مسارد
صاف الرقاد فان الذل استعبده

للثار نفزع فالتحرير غايتنا
والعار كل العار ان لم نردده
يا راجح العملاق مهد طريقنا
نحو الخلود فان الركب عمده
ارض القداسة قد طهرت تربتها
دمك الذكي : بدم الاخوان ترفده
يا منبت انت للالاف قبلهم
وانت للمجد : انت اليوم سيده
هذا الشهيد الذي حيته امتنا
منك وفيك تلقى العزم جدده
قد فارق الاهل والاخوان ملتمسا
من الشهادة نصرا لم ينتظر غده
اسوف القاك بعد الموت يا بطلا
ارض فلسطين مزار انت اليوم فرقده

■ جمال فرج ، جامعة بيروت العربية

شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٩ افقيا —
٢ — صاحب الرسم في المربع رقم ٣ افقيا —
٣ — عاصمة اوروبية —
٤ — الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٣ عموديا ، احد الوالدين —
٥ — نصر ، عكسها احكم الرباط —
٦ — ابصرهم —
٧ — شكر ، نصف كارل —
٨ — ماركة عرق ، ماركة سيارات —
٩ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع الثاني رقم ٧ عموديا —
١٠ — صاحب الرسم في مربعي ٦ عموديا .

عموديا

١ — عالم كيميائي عربي —
٢ — درب ضيقة ، حكمها ابو فراس الحمداني —
٣ — قصر ، فيلسوف اميركي —
٤ — الاسم الثاني لرئيس اميركي راحل ، هيجان البحر —
٥ — اربع كلمات : حرف جر ، حاجز ، هرب ، سهام —
٦ — ضد كرم ، ينادى بالارواح —
٧ — عائلة ، الاسم الثاني لصاحب الرسم في مربعي ٧ عموديا ، عكسها ردد —
٨ — صاحبة الرسم في مربعات ٢ عموديا .

الحل السابق

أفقيا

١ — أنهاد بويز —
٢ — وين ، دالي (توماس) —
٣ — هتلر ، رمل —
٤ — ماهر ، لوي —
٥ — لسبة —
٦ — ربو ، بت —
٧ — بلي ، ايار —
٧ — ال ، عش ، زاء —
٩ — دس ، ري ، دو —
١٠ — ميشال (مرسيه) ،ني .

عموديا

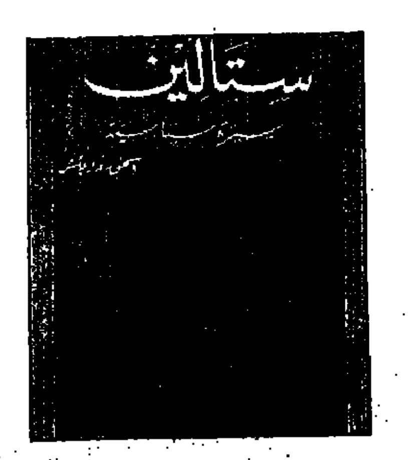
١ — لورنس ويلزم —
٢ — هيلا سي لاسي —
٣ — انت ، عموي —
٤ — هزة ، خرا —
٥ — بد ، باسيل —
٦ — وارن بني —
٧ — يلمو ، اردن —
٨ — زيزي بدراوي .

● صدر العدد السابع عشر من مجلة الشباب التي تصدرها مؤسسة رعاية الشباب في عمان ، ويتضمن العدد خيرة الموضوعات الفكرية والتوجيهية التي تخص الشباب والطلاب ، كما يتضمن دراسات احصائية عن الشباب العالمي والعربي ، وعلاقة هؤلاء بالواقع الحضاري الذي يعيشونه في القرن العشرين . وتعتبر هذه المجلة الوحيدة من نوعها في العالم العربي نظرا لتخصصها الملتزم بفئة ثورية ومستقبلية اكثر من غيرها من الفئات الانسانية ، وما دامت هناك دعامة للتوعية والتوجيه فان فاعلية الشباب في المجتمع تأتي افضل نتائجها خاصة وان القيمين على المجلة وعلى سياستها هم نخبة من شباب الاردن المؤمنين بثورية الشباب وبفاعلية دورهم الحضاري في المحيط العربي والعالمي.

(٦٤ صفحة — حجم كبير — رئيس التحرير كمال الكيلاني .)

● صدر العدد الثامن من مجلة « الطريق » (ايلـول ١٩٦٩) ، ويشتمل على مواضيع فكرية قيمة تخص الكثيرين من الشباب والمثقفين . ومجلة الطريق كعادتها تطرح قضايا فكرية حساسة قابلة للنقاش والحوار ، ولعل رؤية كريم مروة في هذا العدد « للملامح الجديدة في الوضع العربي » وكذلك رؤية جورج حاوي « في لقاء القوى التقدمية » من المواضيع القابلة للنقاش المفتوح بين صفوف المثقفين العرب . كذلك تأتي بقية المواضيع المطروحة في هذا العدد على نفس المستوى الذي حافظت عليه مجلة الطريق باستمرار .

(١٤٤ صفحة — حجم صغير — سكرتير التحرير محمد دكروب)

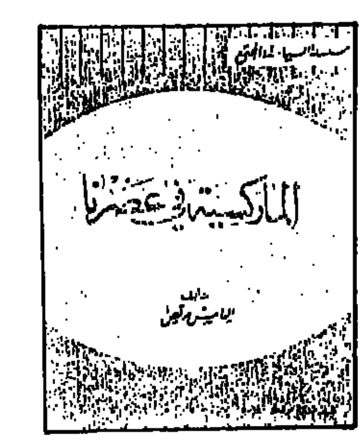


● « ستالين — سيرة سياسية » لاسحق دويتشر ، دراسة مطولة في حياة الزعيم السوفياتي الذي ساهم في بناء اكبر دولة شيوعية في العالم يبدأ المؤلف بالثورة البولشفية ليدخل الى دور لينين فيها من البداية حتى النهاية ثم يأتي الى ستالين الذي قفز الى السلطة على الرغم من انه لم يكن من البارزين بين اعضاء اللجنة المركزية .

ومن خلال ستالين يعرفنا المؤلف على تروتسكي احد ضحاياه ثم ينطلق الى الحرب العالمية الثانية ليعرفنا على دور ستالين الحقيقي فيها ، فيركز على تحالفه مع هتلر ثم على نقض هذا التحالف ثم التحالفات الجديدة والتكتيك والاستراتيجية .

والكتاب على ضخامته يشكل حلقة كبيرة كانت مفقودة من حياة ستالين خاصة تلك الحلقات التي سقطت مع نهاية الحرب العالمية الثانية . والمؤلف يرافق ستالين والثورة الشيوعية في عهده خطوة خطوة في تحليل موضوعي لجميع مراحلها محاولا اكتشاف الحقيقة من بين ركام التاريخ .

(٦٥٠ صفحة — حجم كبير — دار الطليعة — تعريب فواز طرابلسي)



● « الماركسية في عصرنا » تأليف الياس مرقص ، يعرض المؤلف في هذا الكتاب تاريخ الماركسية منذ نشوئها حتى بداية انقلابات الفكر الماركسي . والكتاب في عمومه « جردة » شاملة للانقلابات التي واجهتها الماركسية عبر ماركس وانغلز ولينين وستالين وتروتسكي وجيش الماركسيين المعاصرين . ولعله من حيث مضمونه محاكمة موضوعية لمواقف قادة وزعماء واحزاب « خط الحياة » الجديد ازاء الاحداث التي قررت مصائر امم وشعوب ودول .

(٣٨٢ صفحة — حجم كبير — دار الطليعة — طبعة جديدة موسعة)



● مع التاريخ « حقائق جارحه بين اليوم والبارحة » ، لادوار ابي كرم كتاب من نوع جديد يحقق فيه الؤلف تاريخ بلدته برمانا ، وتاريخ الكثير من الرجال الذين خرجوا منها الى الحياة ليكافحوا ويناضلوا في خدمة لبنان . والمؤلف يعتب على الكثير من الكتاب والمفكرين الذين اهملوا ما قدم اولئك للبنان من خدمات ومن تضحيات .

ولاول مرة يبحث كاتب في حياة ابراهيم الاسود وشاهين الاشقر والمطران نعمة الله ابي كرم الذين انجبتهم برمانا ، ولم يهتم بهم احد . والكتاب مهدى الى بلدة المؤلف والى اولئك الذين ناضلوا في سبيل البقاء هؤلاء زائلون اما التاريخ فهو وحده الذي يبقى .

يفتتح الكتاب بكلمة عن نقيب المحررين الاستاذ ملحم كرم من المؤلف اما اسلوبه فهو سهل ممتع .

(١٢٧ صفحة — حجم صغير — ١٩٦٩)

الكتب الرائجة [خلال أسبوع]

ستالين

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٢ — تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم	محمد عزة دروزه	المكتبة المصرية
٣ — من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث	ابراهيم الراوي	دار الكتاب الجديد
٤ — الماركسية المعاصرة	الياس مرقص	دار الطليعة
٥ — ثورة ماو الثقافية	البرتو موراڤيا	دار الطليعة
٦ — الثورة في الثورة	رجيس دوبريه	دار الطليعة
٧ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار التونسية
٨ — الملك عبدالله	تيسير ظبيان	دار العلوم
٩ — الوحدة العسكرية	محمود شيت خطاب	دار الارشاد
١٠ — مذكرات ديغول	ترجمة عبد اللطيف شرارة	منشورات عويدات
غير سياسية		
١ — لقاء في القمر	فاروق بربير	الانوار — دار الصياد
٢ — بانتظار طائر الرعد	سميح القاسم	دار الآداب
٣ — حبيبتي تنهض من نومها	محمود درويش	دار العودة
٤ — يوميات امرأة لامبالية	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٥ — رحلة القمر	نجيب صالح	مجلة المنازل
٦ — عاشق من فلسطين	محمود درويش	دار الآداب
٧ — مختارات من شعر المقاومة	لياء الجابري	دار الطليعة
١٠ — بدر شاكر السياب	احسان عباس	دار الثقافة

لقاء في القمر

■■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : العرفان ، دار الثقافة ، الحياة ، هاشم ، الطلاب ، الآداب ، الاندلس ، الرياض ، الحايك ، صابر ، المكتبة الدولية ، المراهوان ، راس بيروت ، اسكواير ، الشرقية ، سامي بربارى .

... بانتظار عودة أكثر من مفاجأة !

ضجر العالم • ضجر العالم • انقذوا العالم •

■■■ لا بد من الابتكارات الجديدة . العالم مسكون بالعفونة .

التاريخ مسكون بالجمود .
لا بد من اختراع الجديد المستمر .

ايها الواقفون فوق مشارف المسؤولية: نظفوا هذا العالم من السكوت .
قدموا له رؤاكم ، اذا كانت لديكم رؤى على المستقبل والتاريخ .

ايها الذين تتلاعبون بمصير الزمن : ازرعوا الفرح في وجوه العائدين من جزر العواصف والصقيع .

ضجر العالم . ضجر العالم . انقذوا العالم .

أصوات فارغة للايجار !

■■■ ما زال بعضنا يستعير كلام «غيره» للتعبير عنا ، فانه ، سلفا ، ساقط في دائرة العقم الفكري والنجاسة الذهنية .

هذا شيء . شيء آخر : في حالة التعبير الصحيح عن مشاكلنا ، عندها نصبح اشد التصاقا بواقعنا واشد تماسكا مع بعضنا البعض . لكنه ، ما زالت هنالك اصوات للايجار ، فان الحالة تزداد سوءا ويزداد الواقع بهوتا وترتجف ورقة المحبة في ايدينا خائفة من حدوث «الشيء» غريب !

يا للسقوط : عندما نتحدث عن اشياء لا نريدها !

ماذا يقول بعض ساستنا الذين بيضوها كثيرا في المدة الاخيرة ؟؟

بطاقة مرور الى داخل اللعبة !

■■■ الذين لم يكتشفوا لغز وضعنا الحالي ، هم ، بالتمام والكمال ، مثل الذين اكتشفوا الوضع : كله او نصفه او ربعه !

لا فرق !

فعندما تصبح الحالة على ما هي عليه الان من فلفشة وروتشة ، عندها يصبح سوء الوضع جميلا على قبح نادر لا يجارى !

وعندما يصبح « ازلام الوضع الصغار » اللابسون « قبع الاخفى » حيث يتحدثون ، يسارا ويمينا ، عن سيئات الوضع ونقمتهم عليه وهم في صميمه ... بذلّ ، عندما يصبحون هم « الواجهة » ، فاي شيء يكون ، عند ذلك وراءها ؟ !

بدون شك ، هذا شيء مؤسف للغاية ... وشنيع .

هل نحن ، اذن ، بحاجة الى بطاقة مرور الى داخل اللعبة ؟

الجواب طبعا : كلا ، لان داخلها مثل خارجها !

وهذا اكثر الاشياء تعقيدا وسوءا ؟

الجواب المفقود !

■■■ ما تنتجه (الفبركة السياسية) في لبنان ، حاليا ، يتساوى ، تقريبا ، مع تلك المحقة من التصريحات التي لا تعني شيئا والتي تصدر في عز الحشرة عن اشخاص لا همّ لهم ، على ما يبدو ، سوى اطلاق التصريحات الفوغائية ذات المضمون الفوفيش ، الذي لا يرفع الراس ابدا !

ان اشخاصا، عفوا ، ان مسؤولين بدون همّ ، بدون طموح للغد ، ماذا تستطيع ان تقدم اعمالهم مجتمعة ؟ !

هذا سؤال فعلا . وهنالك اسئلة اخرى ولكنها ، هي وغيرها ، مبعدة عن الاجوبة الحقيقية لها ، لان جوابا صحيحا بحجم الهمّ لا يمر بدون صفعة تفعل فعلها الاكيد!

ولعل هذا الجواب ، الضروري ، لم يعد بعيدا ابدا ، لان الاسئلة تتكاثر بسرعة ، وتنسجم مع روحية العصر .

لا بد من جواب حقيقي للموضوع !

شجرة الصوت والحنان

■■■ ادخلني عبيرك في سعادة الاخرين . وقفت فوق مدرج الريح انتظرك .
صادقت العواصف وايام الثلج ،
صادقت المطر والازمنة الصعبة ورحت اهبك شوقي وعشقي للايام التي لا تأتي .
يا زهرة النار والفرح : انا غابة السكوت وانت شجرة الصوت والحنان .
انا راية الحزن المرتفعة في جزر الوعد ، وانت ورقة الاسى والرماد .
ازهرت ايامي فوق مسافة صوتك ، وزرعني العمر في شهقة سعادة منك .
اسرعت الى هناك ، وكنت هنا وهنالك مزروعا في لون الضجر ، وفجاة ، سكت قهري وتلون زمني الصغير بلون صوتك .
يا طالعة من الصدفه :
(ما انتهيتْ
وعلى دربي زرعتُ الزهر والحبّ جددتْ
وعلى كفيّ ينمو الزرع
لا لا ما انتهيتْ .)

ورقة الفرار

■■■ صرت اترصد خطواتك .
كان الضجر صديقي ، وكانت الايام العارية
رفيقة حزني والغنيات سفري .
ومرة ، اودعتك كل ما لدي .
ومرة ، لامست وجه الانتظار ، وكل ما في شوقي من صدى وزعته على مسافات الضوء في عينيك ويديك ورحيلك .
كنت ساحر الزمان الشقي ، كنت فارس الطفولة والخوف ، وايام سرقت الريح من بيتك قبض على اصدقائي الصغار وعاقبوا طفولتي وسجنوها .
لو كنت زمن الفرح لكتبت اسمك باحرف الضوء .
لو كنت امل الهناء ، لصفعت ساعات الكآبة بكفين من جفاء .
انا زمنك . انت ورقة الفرار .
عندما اغادر صوتك يكبر الخوف في قلبي ويمتصني اليأس .

روبير غانم